



معر "البوكمال" ..
عقبات سورية
على طريق العراق
والسعودية

13

إهمال دكومي وعادات اجتماعية الصدحة النفسية ليست أولوية في سوريا



ملف العدد



02

أخبار سوريا

إدارة ترامب تترك
"إرثاً سورياً" لإدارة بايدن

03

تقارير مراسلين

كيف يتوزع الانتشار الإيراني
في الجنوب السوري

04

تقارير مراسلين

دعص ..
ارتفاع أجور أطباء الأسنان
يفتح السوق أمام المعالجين
الجوالين

05

تقارير مراسلين

الباغوز ..
حصن تنظيم "الدولة" الأخير
لم ينفذ غبار المعارك

06

فعاليات ومبادرات

موسم الرمان يخلق فرصاً
جديدة للعمل في درعا

19

رياضة

ياسر لعروسي ..
فتى ليفربول الذهبي



14

يأبه بالناس وغادر المكان بسيارته. في 31 من الشهر ذاته، تفاعلت وزارة الداخلية مع القضية بعد تداولها بشكل واسع، وقالت إن صفحات مواقع التواصل الاجتماعي تناولت صورة رجل مسن (مواليد 1937) والدماء تسيل من رأسه سقط على الأرض أمام فرن "محطة بغداد" ...

بطريقة عنيفة للخلف على طابور الخبز من أجل الحصول على ربة خبز، ما تسبب بسقوط الرجل على رأسه. ونقلت صحيفة "الوطن" المحلية عن نكي أليكسان، ابن الرجل المسن، أن شخصاً ضخماً عمره نحو 55 عاماً ويرتدي زيًا مدنيًا دفع والده على الدور ليقع على الأرض، ثم أخذ الرجل الخبز دون أن

تداولت صفحات وسائل التواصل الاجتماعي في سوريا، في 30 من تشرين الأول الماضي، بشكل واسع، صورة لرجل مسن بمدينة حلب قيل إنه تعرض للضرب من قبل أحد الأشخاص على طابور الخبز من أجل ربة خبز واحدة. وبحسب وزارة الداخلية، اعتدى شخص على الرجل المسن بدفعه

مؤسسات الدولة
تتحرك تحت
ضغط الفضيحة

عقوبات ودظر وقرارات..

إدارة ترامب تترك "إرثاً سورياً" لبايدن

عنب بلدي - ديانا رحيمة



الرئيس المنتخب الأمريكي جو بايدن (يمين)

التي اقترحت ألا يكون هناك اعتراف بالنظام في سوريا. ويوجد دور كبير للسوريين من منظمات المجتمع المدني بواشنطن في تقديم مقترحات هذه اللجنة، وجاء القانون نتاج عمل هذه المجموعات.

ضغوط مستمرة

وكان مشروع القرار الأمريكي، في 10 من كانون الأول الحالي، من أحدث خطواتها تجاه حكومة النظام، ويتضمن مجموعة من البنود التي تضيق الخناق على رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بشكل خاص، بحظر اعتراف الحكومة الأمريكية بالأسد شرعياً في الانتخابات السورية.

وقال مدير المركز السوري-الأمريكي، زكي اللبابيدي، لعنب بلدي، إن من أهم نقاط مشروع القرار الأمريكي، فرض عقوبات على دول ومسؤولين يحاولون تطبيع العلاقات مع سوريا، إضافة إلى فرض عقوبات على مصارف وأشخاص يساعدون النظام مالياً، وعلى مديري السجون التي تحصل فيها عمليات تعذيب المعتقلين. كما يطالب المشروع بتطبيق قانون "قيصر" بحزم أكثر، وبتقرير عن جرائم الحرب ضد الإنسانية التي ارتكبت في سوريا، وبتقرير عن ممتلكات بشار الأسد.

ويتضمن في أحد بنوده المطالبة بإقامة دولة ديمقراطية في سوريا، مع إمكانية إقامة منطقة آمنة ومنطقة حظر جوي، ووضع خطة لإقامة منطقة اقتصادية في المناطق المحررة، ومن أهم بنوده، إزالة نظام بشار الأسد ووضع حكومة ديمقراطية، فإذا طُبق مشروع القانون، سيؤثر حكماً على حكومة النظام، بحسب اللبابيدي.

متى يدخل القرار حيز التنفيذ؟

إذا مرر مجلس النواب الحالي مشروع القانون، ولم يوافق عليه مجلس الشيوخ، قبل نهاية العام الحالي، فيجب أن يعاد تمريره من قبل مجلس النواب الجديد الذي سيتم انتخابه العام المقبل، ليحال إلى مجلس الشيوخ بعدها، ويوافق عليه الرئيس الأمريكي بعدها، فيدخل حيز التنفيذ، بحسب اللبابيدي.

وقال مدير "من أجل سوريا"، كنان رحمان، إن "هذا القانون يمثل في بعض أجزائه الرأي العام بين صنّاع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية. إن حكم الأسد لا يحمل أي شرعية، والانتخابات المقبلة في سوريا في 2021 ستكون غير شرعية أيضاً، دون حدوث أي انتقال سياسي أو مراقبة دولية للانتخابات السورية".

ويرى رحمان، وهو من بين الشخصيات التي عملت على مشروع القانون، أن مشروع القانون يحد ذاته لن يؤثر حالياً بشكل مباشر على النظام، ولكنه يهدد له ولحلفائه روسيا وإيران، وتأكيد على إمكانية الحكومة الأمريكية على معارضة الانتخابات وزيادة الضغط من خلال فرض عقوبات وقوانين عليه، "لكي يفهم أن الانتخابات لن تنهي العملية السياسية في سوريا".

وإذا لم تطبق كل من روسيا والنظام القرار الأممي "2254"، فمن غير الممكن أن تعترف أمريكا ببشار الأسد كرئيس إذا فاز بالانتخابات، بحسب رحمان.

وقدم القانون النائب الأمريكي جو ويلسون، وهو نائب من ولاية ساوث كارولينا الأمريكية، ورئيس المجلس القومي للجنة "الدراسة الجمهورية"،

الجولة الرابعة من اجتماعات اللجنة الدستورية، التي من الصعب جداً أن تصل إلى نقطة توافقية، بحسب ما قاله مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، في 16 من كانون الأول الحالي.

وبدأت اللجنة الدستورية اجتماعاتها في 30 تشرين الثاني الماضي، وانتهت في 4 من كانون الأول الحالي، واتهم فيها وفد النظام اللاجئين خارج سوريا بـ"الدعارة وتزويج الفتيات القاصرات للخلاص من لقمة العيش"، إضافة إلى استغلال اللاجئين ببيع أعضائهم، كما طرح ثمانية مبادئ وصفها بـ"الوطنية"، و"سرديات الهوية الوطنية" و"المشروع الانفصالي".

بينما طرح وفد المعارضة مبادئ سيادة الدولة وفصل السلطات، والمواطنة المتساوية، ومقترحات دستورية حول ضمان المواطنة المتساوية، والمبادئ الدستورية والوطنية، كالسيدة الوطنية وأهمية الدستور، وعقد اجتماعي جديد ينظم العلاقة بين الدولة والسوريين، وتحدث عن مشكلة اللاجئين السوريين في لبنان وأعدادهم، وعن المعتقلين في سجون النظام.

وقال ريبورن في المؤتمر الصحفي الذي حضرته عنب بلدي، عن السيناريوهات التي من الممكن حدوثها في حال وصلت اللجنة الدستورية إلى طريق مسدود، "إن الولايات المتحدة ستستمر بالضغط السياسي والاقتصادي على النظام وحلفائه حتى يرى النظام بأنه ليس لديه الخيار إلا بالرجوع إلى طاولة المفاوضات". وأكد المسؤول الأمريكي أن أي طرف سيلعب دوراً سلبياً فيما يخص منع تشكيل حكومة جديدة في سوريا أو الوصول إلى انتخابات جديدة يجب إيقافه، مبيّناً أن بلاده تستخدم حالياً هذه السلطة لفرض عقوبات لمنع أي أحد من التأثير على عمل اللجنة الدستورية التي تشكل عملية سياسية جديدة.

الغاية الأمريكية من هذه الضغوط

يرى مدير المركز السوري-الأمريكي، زكي اللبابيدي، أن الجمهوريين في مجلس النواب يحاولون تقييد يدي بايدن قدر الإمكان في حال فكر بإعادة العلاقات مع إيران، وعدم

تطبيق نظام "قيصر" بالشكل المطلوب، رغم أن اللبابيدي يستبعد تساهل حكومة بايدن مع النظام، وضمن إطار العقوبات الكثيرة التي فُرضت على إيران في عهد ترامب. وأعلن بايدن، في 2 من كانون الأول الحالي، عن تمسكه بالاتفاق النووي كنقطة انطلاقاً لمتابعة المفاوضات مع إيران، ورفع العقوبات التي فرضها الرئيس الأمريكي الحالي، دونالد ترامب.

وزير دفاع لا يرضي السوريين

واختار بايدن، في 8 من كانون الأول الحالي، الفريق الأول المتقاعد، لويد أوستن، البالغ من العمر 67 عاماً، وزيراً للدفاع في إدارته، حسبما أفاد مصدران مطلعان على القرار لشبكة "Politico"، ما أثار مخاوف من تكرار سياسة أوباما في سوريا، الذي يعاب عليه ترك النظام السوري لتجاوز ما سماها الرئيس الأمريكي آنذاك "الخطوط الحمراء".

وفي عام 2015، أظهر مقطع فيديو جرى تداوله في مواقع التواصل على نطاق واسع، أوستن عندما كان مسؤولاً عن القيادة المركزية في الشرق الأوسط، يتعرض للتوبيخ من رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ حينها، جون ماكين، لفشله في دعم تدابير حماية المدنيين السوريين أو تطوير استراتيجية قابلة للتطبيق، لحماية مصالح الولايات المتحدة في المنطقة.

وقال ماكين لأوستن، "لم أر قط جلسة استماع منفصلة عن الواقع"، في إشارة إلى ابتعاد كلامه عن الحقيقة.

وفي رد على سؤال ماكين حول رأي أوستن بفرض حظر طيران في سوريا التي كانت تشهد حرباً وقصفاً من طيران النظام على مناطق المعارضة، كانت إجابة أوستن (تعلو وجهه علامات الارتباك) "لا أوصي بهذا عند هذه النقطة"، ليرد عليه ماكين متهماً "لا توصي بهذه النقطة بعد أربع سنوات (حرب)".

في تلك الشهادة أيضاً، اعترف أوستن بأن برنامج التدريب والتجهيز التابع لشركة "Centcom"، والذي تبلغ تكلفته 500 مليون دولار للمعارضين السوريين، قد أنتج فقط "أربعة أو خمسة" مقاتلين مدربين نجوا من

المعركة الأولى. وعليه كانت سياسة إدارة أوباما كما تم تنفيذها جزئياً من قبل أوستن، "فشلاً ذريعاً"، وفق ماكين.

خمس حزم أمريكية من "قيصر"

تضيق الخناق على النظام السوري بدأت بفرض عقوبات اقتصادية بموجب قانون "قيصر" على النظام السوري، في 17 من حزيران الماضي. وشملت الحزمة الأولى 39 شخصية وكياناً في سوريا، من بينها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وزوجته أسماء الأسد، وشقيقه ماهر وزوجته منال جدران.

أما الحزمة الثانية، في 29 من تموز الماضي، فشملت حافظ الأسد نجل رئيس النظام السوري، وزهير توفيق الأسد ونجله كرم الأسد، إضافة إلى "الفرقة الأولى" في قوات النظام السوري.

كما أدرجت رجل الأعمال وعضو غرفة "تجارة دمشق" وسيم أنور القطان، وشركائه، وهي "مروج الشام للاستثمار والسياحة"، و"آدم للتجارة والاستثمار"، و"إنترسكشن المحدودة".

وفي 20 من آب الماضي، فرضت الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات جديدة ضد النظام السوري، شملت قياديين في حزب "البعث" وضباطاً في قوات النظام، إضافة إلى قياديين عسكريين متقاعدين كان لهم دور في ارتكاب الجرائم.

وفرضت الحزمة الرابعة، في 30 من أيلول الماضي، عقوبات على 17 من شخصيات النظام السوري العسكرية والحكومية ورجال الأعمال الفاسدين، وشركات تستثمر الصراع السوري.

كما فرضت حزمة خامسة، في 9 من تشرين الثاني الماضي، شملت 11 كياناً وثمانية أفراد ضمن قائمة العقوبات الأمريكية الخاصة بسوريا.

وينص قانون "قيصر" على تجميد مساعدات إعادة الإعمار، وفرض عقوبات على النظام السوري وشركات متعاونة معه ما لم يحاكم مرتكبو الانتهاكات.

ويستهدف أيضاً كيانات روسية وإيرانية ولبنانية تدعم أو تتعاون مع النظام السوري.

كيف يتوزع الانتشار الإيراني في الجنوب السوري



عناصر من ميليشيا فاطميون خلال تدريبات لهم في البادية الشامية - 15 من تشرين الثاني 2020 (فاطميون)

وأوضح بريندي أنه عندما يزداد عدد قوات "الحرس الثوري الإيراني" في الجنوب، فهذا مؤشر على وصول أسلحة جديدة ليستخدمها "الحرس" وبالعكس. وأضاف، "علينا كسوريين إظهار ما يجري على الأرض من المواطنين الموجودين في المنطقة". وفي إجابة عن سؤال عنب بلدي بشأن تغيير هذا الموقع الحسابات في المنطقة، قال، "صراحة لا أعتقد، نأمل، ولكن هذا الحد الأدنى الذي نستطيع القيام به". وكانت عنب بلدي أعدت ملفاً سلطت الضوء فيه على أبرز ملامح الوجود الإيراني العسكري في مدينة البوكمال التابعة لمحافظة دير الزور على الحدود السورية-العراقية، عبر الميليشيات التي تنشط فيها والقواعد العسكرية لها، كما حاولت تفسير الأهداف الاقتصادية الإيرانية من السيطرة على المدينة، والأدوات الناعمة التي تستخدمها لتنفيذ ذلك.

واضح جداً. إنهم يدعمون سوريا، يرسلون الخبراء العسكريين ويعملون مع قواتنا على الأرض، ويوجدون مع الجيش السوري". وتزامن ذلك مع تصريحات إيرانية ولد "حزب الله" اللبناني، ونفي روسي بأن إيران لا تزال موجودة في سوريا. وأضاف مستو، رداً على سؤال عنب بلدي حول تعاون جهات دولية أو إقليمية مع الموقع، "نعرض الخريطة على الرأي العام والمتخصصين بالشأن الإيراني في الشرق الأوسط، لكن مهمتنا كصحفيين تنتهي مع عرض الحقيقة، ونترك للرأي العام والسياسيين القرار". وقال الدبلوماسي السابق في واشنطن بسام بريندي، الذي عمل مستشاراً لمشروع "إيران وير"، في حديث إلى عنب بلدي، إن المشروع مهم لأنه يوضح الوجود الإيراني في سوريا بشكل أكثر دقة مما تتداوله أجهزة الإعلام ومراكز الأبحاث الغربية.

ينشرها بعضهم على وسائل إعلام محلية. وأشار مستو إلى أن الفريق حصل على مواقع أكثر من 90 نقطة (أي في المنطقة الجنوبية)، ولكنه نشر النقاط الأكثر تقاطعاً من خلال المصادر. واستعان موقع "إيران وير" بالدبلوماسي السوري السابق في واشنطن بسام بريندي، كمستشار للمشروع، للتأكد من صحة المعلومات.

لنصف الرواية الإيرانية

وجاءت هذه الخريطة، حسب حديث محمد زيد مستو، إلى عنب بلدي، لنصف الرواية الإيرانية وغيرها بأن إيران انسحبت من سوريا، وأن بقاءها يقتصر على وجود "خبراء عسكريين". وكان رئيس النظام، بشار الأسد، نفى في حديث إلى وكالة "سبوتنيك" الروسية، في تشرين الأول الماضي، وجود قوات إيرانية في سوريا، قائلاً "ليس لدينا قوات إيرانية، وهذا

أما في السويداء، التي تحوي أربع نقاط، فتتمركز الميليشيات الإيرانية في مطار "خلخلة العسكري" شمال شرقي السويداء، ومطار "الثعلة" غربي السويداء، و"اللواء-127 قوات خاصة".

كيف حدد "إيران وير" المواقع

اعتمد "إيران وير" في تحديد مواقع الميليشيات الإيرانية على ما زوده به سوريون مستأثرون من الوجود الإيراني، ومراسلون ومصادر خاصة بعضها لبنانية، أو مقربة من "الحرس الثوري الإيراني"، بحسب ما قاله رئيس تحرير القسم العربي، محمد زيد مستو.

وقاطع الموقع جميع المعلومات الواردة من المصادر المذكورة، مع ما ينشره مقاتلون إيرانيون على مواقع التواصل الاجتماعي باللغة الفارسية، وما يتداوله السكان المحليون على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي مقالات

عنب بلدي - علي درويش

حدد موقع "إيران وير" 51 نقطة عسكرية (موقع عسكري) توجد فيها الميليشيات الإيرانية بالمنطقة الجنوبية لسوريا.

وقال رئيس تحرير القسم العربي في "إيران وير"، محمد زيد مستو، في 16 من كانون الأول الحالي، إن القسم العربي من "إيران وير" أعد خريطة تفاعلية تظهر أماكن وجود الميليشيات الإيرانية في سوريا مع شرح مختصر عن كل موقع ومهامه، و"ذلك ضمن سياسة الموقع المستمرة في كشف التضليل الإعلامي الإيراني".

تحديد مواقع المنطقة الجنوبية، التي تضم خمس محافظات هي: دمشق وريف دمشق ودرعا والسويداء والقنيطرة، هو المرحلة الأولى من المشروع، إذ سيطر لاحقاً المرحلتين الثانية والثالثة، اللتين ستظهران مواقع الميليشيات وسط وشمال سوريا. وبحسب ما رصدته عنب بلدي في الموقع، تتوزع 19 نقطة للميليشيات الإيرانية في مناطق مختلفة من محافظتي دمشق وريف دمشق، كما يوجد المركز الرئيسي لـ "الحرس الثوري الإيراني" الذي يدير الوجود الإيراني ضمن مطار "دمشق الدولي"، الذي تعرض لقصف جوي متكرر من قبل إسرائيل.

وتحوي النقاط على مستودعات أسلحة وصواريخ تتزود بها الميليشيات المنتشرة في كامل الأراضي السورية، ومركز تدريب وتأهيل المنتسبين الجدد. وتتموضع 18 نقطة للميليشيات الإيرانية في أغلبية مدن وقرى محافظة درعا، وتضم عناصر من "حزب الله" اللبناني، ومراكز لـ "الحرس الثوري"، وميليشيات محلية تتبع لإيران مباشرة، وتتركز معظمها في ريف درعا الشمالي، وأربع نقاط بالقرب من مدينة درعا وحولها.

وفي محافظة القنيطرة، ينتشر عناصر من "حزب الله" اللبناني وفنيون من "الحرس الثوري" و"فوج الجولان" في عشر نقاط عسكرية، ومهمتهم الرصد والاستطلاع والتشويش.

عدد النقاط العسكرية الإيرانية

في محافظات جنوبي سوريا

السويداء	4	نقاط عسكرية إيرانية
القنيطرة	10	نقاط عسكرية إيرانية
درعا	18	نقط عسكرية إيرانية
دمشق	19	نقط عسكرية إيرانية



دمص.. ارتفاع أجور أطباء الأسنان يفتح السوق أمام المعالجين الجوالين

الطبية والشروط الصحية خلال عملهم، ومن الممكن أن يتعرض المريض لالتهاب في اللثة عند جرحها بأدوات غير معقمة بالشكل المطلوب، خاصة في ظل انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19). وقالت الطبيبة الشابة، إن عمل "النور" يقتصر على تركيب تيجان الأسنان والأضراس، وتصنيع البدلات الكاملة، ولا يمكنهم حفر الأسنان وحشوها بسبب الحاجة إلى معدات طبية مكلفة.

تعرضت عشاير "النور" للنزوح المتكرر إثر العمليات العسكرية التي شهدتها المحافظة وريفها طوال سبع سنوات، يعرف عنهم الانعزال الجزئي عن المجتمع السوري، ويعرفون العربية إلى جانب لغتهم الأم "العصفورة أو الضوم وراي"، ويزعم بعضهم أنهم ينحدرون من أصول عربية أصيلة مثل قبائل بني مرة وبني تميم.

وبحسب ما جاء في كتاب "عشاير النور في بلاد الشام"، الذي صدر عام 2006، للدكتور المحاضر في علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) بجامعة "دمشق" علي الجبلاوي، فإن تلك العشاير امتهنت أعمالاً متنوعة.

مثل "القرباط" الذين يتميزون بصناعة الغرابيل، و"الطباله" و"الرياس" و"الطنجارية" و"السعادين" و"مروزي القردة" و"الدبية" و"البهلوانيين" و"الحدادين" و"الصباغ"، و"نور تلبيس الأسنان بالذهب"، و"المبيضين" و"أصحاب القدر" (الحجيات)، و"الشعار" أو "القواصيد".

ويتركز وجودهم في حمص بمحيط حي الوعر والريف الشرقي، وبالقرب من الحدود اللبنانية-السورية، حيث تم تهجيرهم بعد سيطرة "حزب الله" اللبناني على المنطقة، واستطاع بعضهم العودة إلى الوعر، أما في الريف الشرقي فحال وجود خلايا لتنظيم "الدولة الإسلامية" وانتشار الألغام دون عودتهم.

حال تركيب الجسور أو تلبيس السن أو الضرس، لعدم ثبات أسعار المواد المستخدمة، ولوجود أكثر من نوعية ولكل منها ثمنها، لذلك يلجأ الطبيب إلى الاتفاق على أجور العلاج مع المريض قبل بدء العمل.

ويتقاضى أطباء الأسنان في محافظة حمص أسعاراً "مرتفعة" مقارنة بمتوسط الدخل، إذ يبلغ متوسط تكلفة حفر وحشو الضرس حوالي 25 ألف ليرة سورية (الدولار يعادل 2800 ليرة)، أما تركيب الجسر فيصل إلى أكثر من 120 ألفاً، وعزت ريف ارتفاع الأجور أيضاً إلى ارتفاع ثمن تجهيز العيادات السنوية والتكلفة "الهائلة" التي يتكبدها الأطباء خلال سنوات الدراسة، وقالت إن متوسط سعر كرسي طبيب الأسنان وحده يبلغ أكثر من خمسة ملايين ليرة سورية.

وكان الاعتماد على "النور" توقف بشكل شبه كلي بعد عام 2007، مع تحسن الوضع المعيشي للسوريين، ولجوء المرضى إلى عيادات أطباء الأسنان، واقتصر عمل المعالجين الجوالين على بعض كبار السن، إلا أن تدهور الوضع المعيشي أعاد مهنة تلبيس الأسنان، بحسب هايل.

تقديم بأسس غير علمية

يؤكد هايل استخدامه لذات المواد المستخدمة في مخابر التعويضات السنوية التي يتعامل معها أطباء الأسنان، ويقول لعنب بلدي، إن عمله لا يختلف عن طبيب الأسنان سوى بالمكان والشهادة العلمية، ويعمل أسعاره المنخفضة باختصار عدد الأشخاص العاملين على صناعة السن. يغسل هايل يديه جيداً ويرتدي الكمامة قبل بدء العمل، بعد أن طلب منه عبد الله ذلك، ويبدأ بتعقيم أدواته أمام المريض لطمأنته.

وعبرت طبيبة الأسنان ريف عن استيائها من لجوء البعض إلى "النور" لإصلاح أسنانهم، كونهم لا يلتزمون بالمعايير



أسنان ذهبية وفضية مع الأدوات التي يحملها مصنحو الأسنان الجوالون - 2018 (اقتصاد)

حمص - عروة المنذر

"النور"، لكنه "مضطر" لذلك، حسبما قال لعنب بلدي، مضيفاً أنه اتجه بداية إلى طبيب الأسنان، لكن الطبيب أخبره أن إصلاح أسنانه الخمسة سيكلفه أكثر من 350 ألفاً ثمناً للمواد عدا أجرة الطبيب، لذلك طلب من هايل القيام بالعمل.

لا يتقيد أطباء الأسنان بالأجور المحددة لهم من قبل وزارة الصحة، لارتباط أسعار المواد المستخدمة في عملهم بسعر صرف الدولار، فأغلبها مستوردة، ولأن تحديث نشرات الأجور لا يتم بشكل دوري، مع إصدار آخر نشرة عام 2018. تشير طبيبة الأسنان ريف حبوش إلى عدم إمكانية تحديد أسعار ثابتة في

الوعر بمحافظة حمص، ويمتهن صناعة السكاكين الخشبية وتبييض النحاس، إضافة إلى إصلاح الأسنان، الذي زاد سوقه مع الغلاء. و"النور" في سوريا هم مجموعات من "العجر" يتوزع القسم الأكبر منهم في باديتي حمص وحماة، ويشكلون مجتمعات خاصة بهم، يغلب على حياتهم طابع الارتحال وعدم الاستقرار، ويعيش معظمهم في خيام مؤقتة على أطراف المدن.

غلاء يبعد المرضى عن أطباء الأسنان لا يفضل عبد الله إصلاح أسنانه عند

تحت أشعة شمس كانون الأول الشتوية، يجلس عبد الله على كرسيه الخشبي الصغير، فاتحاً فمه ليستطيع هايل، معالج الأسنان المتجول، رؤية أضراسه. يحصي هايل خمسة أضراس متأكدة بشكل كامل، ويعود إلى كرسيه ويبدأ بلف سيجارة من تبغ العربي قائلًا للرجل الستيني، "سأجهز لك تلبيسة لخمسة أضراس بتكلفة 120 ألف ليرة، وبالمقابل أريدك أن تقيم لي حملة إعلامية عند جيرانك وأقاربك بعد أن ننتهي وتجربها".

ينحدر هايل من إحدى عشاير "النور" التي كانت تسكن في بساتين حي

اكتفاء الرقة من الزيتون يواجه ارتفاع التكاليف

عنب بلدي - الرقة



جني محصول الزيتون في الرقة - كانون الأول 2020 (عنب بلدي)

مزارعو الزيتون يشكون من ارتفاع التكاليف وانخفاض الإنتاج

اشتكى العديد من فلاحي الرقة من ارتفاع تكاليف محصول الزيتون للعام الحالي، بسبب غلاء أجور اليد العاملة الذي تزامن مع هبوط قيمة الليرة السورية أمام الدولار.

يملك المزارع عبد الغفور العلي مزرعة تضم 300 شجرة زيتون في قرية السلحبية بريف الرقة الغربي، وحسبما قال لعنب بلدي، فإنه لا يرى أن سعر مبيع الزيتون يتناسب مع التكاليف التي تتطلبها زراعة المحصول.

أسعار الزيتون تختلف بحسب النوع، إذ تبدأ من 500 ليرة سورية لـ"الخشابي"، و600 ليرة لـ"النيبالي"، وأعلى الأنواع سعراً هو "الزياتي"، الذي يتميز بصغر حجمه وكثرة نسبة الزيت في حباته، ويتراوح سعره ما بين ألف و1200 ليرة سورية للكيلوغرام الواحد، وفي حين تصل تكلفة اليد العاملة إلى 65 ليرة

ازدادت مساحة زراعة الزيتون في الرقة بشكل ملحوظ خلال السنوات التي سبقت الحرب، وحققت المحافظة نوعاً من الاكتفاء الذاتي بإنتاجه، لكن هذا الاكتفاء يواجه اليوم ارتفاع تكاليف زراعة وجني وعصر هذه الثمرة.

ووصل تعداد أشجار الزيتون في عموم المحافظة إلى مليون و89 ألف شجرة، وكانت أغلبيةها مروية بسبب تعدد مشاريع الري في الأرياف القريبة من نهر "الفرات".

ولجأ فلاحو الرقة إلى زراعة الأشجار المثمرة، مثل الحمضيات والفواكه والزيتون، حتى اكتفت من بعض الثمار وبدأت بتصديرها إلى محافظات أخرى، مثل الحسكة والقامشلي، حسبما قال التاجر صلال الهجر لعنب بلدي، لكن تلك الحال لم تدم.

الباغوز..

حصن تنظيم "الدولة" الأخير لم ينفذ غبار المارك

مر 20 شهراً على سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بمساعدة "التحالف الدولي" على الباغوز، البلدة التي تصدرت عناوين الأخبار حول لفترة وجيزة من آذار عام 2019، بعد أن تحولت إلى آخر معاقل تنظيم "الدولة الإسلامية"، وملجأ عشرات الآلاف من المقاتلين والنازحين الذين شهدوا أقسى المعارك.

عنب بلدي - دير الزور



مقاتل يتبع لقوات سوريا الديمقراطية يسير وسط الباغوز بعد انتهاء المعارك مع تنظيم الدولة - نيسان 2019 (The Sun)

من عشائر كـ"العكيدات" و"المراسمة" و"الجبور"، العودة إلى بلدتهم بعد. رغم مرور أشهر على انتزاع البلدة من سيطرة التنظيم، ما زال الدمار الذي حل بالبيوت باقياً، إذ وصل عدد المنازل المهدمة بعد نهاية المعركة إلى 700 منزل، بحسب إحصائية أجراها سكان الباغوز آنذاك.

ترك طلال العشوي منزله الريفي على أطراف الباغوز، ونزح نحو مدينة الرقة مع عائلته في أثناء المعركة، ولم يعد إلا بعد قرابة الشهرين على نهايتها.

لم يجد من بيته شيء حين عاد، حسبما قال لعنب بلدي، كانت الحواجز التابعة لـ"قسد" منتشرة في كل مكان، والجميع عرضة للتفتيش والتدقيق، ولم يكن الخروج والدخول للبلدة متاحاً كل يوم، بسبب كثرة المضايقات والتدقيق التي نتجت عن قلق المقاتلين من أي حركة مشبوهة من المدنيين، حسبما أضاف طلال.

"اليأس" كان أول ما شعر به الرجل الأريعي حين رأى منزله المهدم، إلا أن اقتناعه بضرورة "استمرار الحياة"، على حد تعبيره، هو ما دفعه للبقاء.

سكن طلال وعائلته عند أقرباء لهم، بينما بنوا منزلاً طينياً من مواد بسيطة منخفضة التكلفة، لجا إليه مع أطفاله الخمسة وزوجته.

انحسرت أراضي "الخلفة" من مناطق واسعة في سوريا والعراق، إلى البلدة الصغيرة في ناحية السوسة التابعة للبوكمال بريف دير الزور الشرقي، بعد سنوات من قتال التنظيم الذي شد انتباه العالم بـ"خطورته".

لم يبق في الباغوز سوى أكثر مقاتلي التنظيم ولاء من السوريين والأجانب الذين قرروا القتال حتى الرمق الأخير، وتحقق ذلك بالنسبة لعدد منهم قبل خروج قوافل النازحين والأسرى الذين توزعوا ما بين عشرات المخيمات والسجون في شمال شرقي سوريا.

250 جثة لمقاتلي التنظيم والضحايا المدنيين الذين أقرن مصيرهم بهم، دُفنت في منطقة صحراوية قريبة من البلدة، بعد انتهاء المعارك التي خاضتها قوات "قسد" براً، مدعومة بغارات "التحالف" الجوية، حسب أحد العاملين بالقطاع الصحي في ريف دير الزور الشرقي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه.

في 23 من آذار عام 2019، أعلنت "قسد" هزيمة التنظيم العسكرية، لكن ذلك الإعلان لم يكن كافياً للقضاء على آخر خلاياها التي ما زالت إلى الآن تنفذ بين الحين والآخر اغتيالات تستهدف موظفين في قطاعات "الإدارة الذاتية" ومؤسساتها، ومدنيين وعسكريين، والتي ما زال الخوف منها حاضراً حتى في البلدة المهدمة.

الدمار باق

لم يستطع جميع أهل بلدة الباغوز، التي تتمتع بصيغة عشائرية، وأهلها

القبض على أشخاص مطلوبين في المنطقة حتى الآن، بمساعدة "التحالف".

القبول بمؤسسات "الإدارة" هو الحل الوحيد للسكان، حسب تقدير عضو "المجلس"، الذي حذر من أن أي فتنة بين مؤسسات السلطة الحاكمة مع المدنيين ستصب في مصلحة النظام وإيران، وبحسب تقديره، فإن 15% من حجم الدمار البالغ 60% في الباغوز، تمت إعادة إعماره، بينما عاد نحو 20 ألفاً من مجموع السكان الذين كان عددهم 40 ألف نسمة قبل المعارك.

في مناطق دير الزور هم من أبنائها. وأرجع عضو المجلس التهميش إلى سوء الوضع الأمني، وحالة عدم الاستقرار التي تعانيها المنطقة، بسبب نشاط الخلايا التي تتبع للنظام السوري والمليشيات الإيرانية التي تسيطر على مناطق قريبة من الباغوز، إضافة إلى وجود خلايا نائمة ترتبط بتنظيم "الدولة الإسلامية".

ولا تزال "قسد" تواجه تحديات عدة لبيسط سيادتها الكاملة على المنطقة، إذ تطلق حملات أمنية من حين لآخر لتلقي

شواهد "الدولة" لم تختبئ بعد إلى جانب الدمار، بقيت آثار سيطرة التنظيم واضحة على معالم الباغوز، فشعارات ورايات التنظيم، التي طبعت على أبنية ومنازل البلدة، ما زالت حاضرة.

برأي أهالي البلدة، فإن منطقتهم معرضة لـ"التهميش"، كحال أغلبية مناطق ريف دير الزور، ولذا لم يكن هناك اهتمام بترميم منازلهم ولإعادة تأهيل الخدمات التحتية.

لكن لا يرى عضو "مجلس دير الزور المدني"، التابع لـ"قسد"، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن التهميش متمعد، مشيراً في حديث لعنب بلدي إلى أن أغلبية موظفي "الإدارة الذاتية"

كيف تكون الحياة في الباغوز؟ يعمل أغلبية سكان الباغوز اليوم بالزراعة، إذ تشتهر البلدة بزراعة الرمان والنخيل، إضافة إلى تربية المواشي وصناعة الألبان ومشقاتها، ويشتكي

مع قلة المياه في المناطق التي لا تصل إليها مشاريع الري، وتوقف بعضها نتيجة قلة المياه الجوفية مع انخفاض مستوى نهر "الفرات" وسط الحديث عن بناء تركيا عدداً من السدود عليه خلال الفترة ذاتها، وارتفاع تكاليف زراعة المحاصيل الموسمية، مثل القمح والقطن.

الموفرة لدى اللجنة "محدودة"، وتحاول من خلالها تأمين احتياجات الفلاحين ومحاصيلهم الزراعية، لكن هذا لا يعني أن اللجنة قادرة على سد كل تلك الاحتياجات.

وحاول بعض المزارعين، خلال العقدين الأخيرين، إعادة ترتيب الواقع الزراعي في الرقة بما يتناسب

مدعوم، بـ100 ليرة سورية لليتر الواحد، لري الأشجار التي تسقى عن طريق المياه الجوفية، كما قدمت لهم بعض المبيدات الحشرية والأسمدة، بعد أن يحصل المزارع على ترخيص زراعي من اللجنة.

وأوضح دحام النجم، وهو عضو "لجنة الزراعة والري"، أن الإمكانات

لقاء كل ساعة عمل إلى 700 ليرة في العام الحالي، إضافة إلى غلاء أسعار المحروقات وقطع الصيانة، التي تشتري بالدولار لأن أغليبتها مستوردة من الخارج.

أما "لجنة الزراعة والري"، التابعة لـ"مجلس الرقة المدني"، فلم تقدم للفلاحين سوى المحروقات بسعر

سورية لقاء قطف كل كيلوغرام من الثمار، يعتبر عيد الغفور أسعار المبيع "منخفضة".

وأضاف عيد الغفور أن لجوء بعض الفلاحين إلى عصر الزيتون في المعاصر المنتشرة في الرقة اصطدم بانخفاض نسبة إنتاج الزيت، التي انخفضت من 20% من وزن الزيتون إلى 13% في العام الحالي، إذ أنتجت كل ثمانية كيلوغرامات من الزيتون كيلوغرام زيت واحداً، في حين كانت كل خمسة كيلوغرامات تكفي لإنتاج كيلو زيت العام الماضي.

ويرجع عيد الغفور سبب قلة الإنتاجية في العام الحالي إلى تأخر هطول الأمطار، واستمرار ارتفاع الحرارة في أثناء وصول الزيتون إلى مرحلة القطف.

معاصر الزيتون تضاعف أجور العصر

مع ضعف الإنتاج، ضاعفت معاصر الزيتون الأجور التي تتقاضاها لقاء العصر، إذ وصلت أجور العصر في العام الحالي إلى 65 ليرة للكيلو، بينما كانت 20 ليرة العام الماضي.

وعزا المشرف على معصرة الزيتون في الرقة صالح العقلة، أسباب الارتفاع إلى غلاء أجور العمال، التي ارتفعت من 200 ليرة سورية



جني محصول الزيتون في الرقة - كانون الأول 2020 (عنب بلدي)

موسم الرمان يخلق فرصًا جديدة للعمل في درعا

درعا - حليم محمد



يجمع المزارعون ثمار الرمان من النوع الفرنسي في بساتين ريف درعا الغربي بعد نضوجها - 6 تشرين الثاني 2020 لعنب بلدي / حليم محمد.

والزيتون خلال الأعوام الأخيرة، وأكثر أنواعها انتشاراً وطلباً هو الرمان الفرنسي القابل للتخزين والتصدير. وقدرت مديرية زراعة درعا إنتاج المحافظة من الرمان للعام الحالي بـ 35 ألف طن، في حين وصل عدد أشجار الرمان في درعا قبل عام 2012 إلى 500 ألف شجرة.

ما بين دونم ودونم ونصف، وذلك يتبع إلى عمر الأشجار وكثافتها وجودة تقليم العام السابق، حسبما قال يوسف. بعد انتهاء التقليم، يجمع العامل الجذوع الكبيرة التي ينشرها ويستفيد منها كحطب للتدفئة. وتوسعت زراعة الرمان في المحافظة الجنوبية على حساب زراعة الكرمة

كما يتعلق الأمر بالخبرة الفنية، حسبما قال يوسف، الذي أضاف أن العمل "متعب وشاق"، وخاصة عند العمل على الأشجار الكبيرة التي تخلف "شطوباً" على جسد العامل رغم ارتداء الملابس السمكية. ويتراوح إنتاج العامل باليوم من التقليم

على ساقين أو ثلاث، حسبما أضاف يوسف، وهو يمرر المنشار الخشبي على الجذوع القديمة. مراعاة حجم الشجرة وعمرها ضروري عند توزيع الحمل، فالأشجار الصغيرة الحديثة الثمار لا تحمل كميات كبيرة كي لا تتكسر جذوعها" كما قال أيمن، المزارع الذي يبلغ من العمر 30 عاماً، والذي يعمل بهذه المهنة منذ سنوات. يبحث "أبو محمود"، المزارع الستيني الذي يمتلك مزرعة بمساحة 20 دونماً، عن عامل متقن للتقليم وذي خبرة عالية، ويقول لعنب بلدي، إن التقليم هو الخطوة الأولى والأساسية بموسم الرمان، ودور المقلّم وخبرته تلعب دوراً في توزيع حمل الموسم، لذلك لا بد من الاستعانة بالخبراء.

من الصباح الباكر يبدأ يوسف عمله بنشاط، وهو يقلم أشجار الرمان، التي تحتاج إلى مهارة وخبرة فنية لا يملكها كثيرون. امتهن المزارع الشاب حرفة التقليم منذ سنوات، حتى أصبحت خبراته مطلوبة من أصحاب مزارع الرمان، الذين يقصدونه لضمان موسم جيد. مرتدياً قبعة الصوف والقفازات السمكية، يقود يوسف المقص بين الأشواك التي تغطي أغصان أشجار الرمان التي ازدادت زراعتها في درعا خلال العقد الماضي، وتحولت إلى محصول "استراتيجي" يغطي السوق المحلية ويصدر لآردن ودول الخليج العربي، خالقاً فرص عمل جديدة لا يتقنها كثيرون.

أجور التقليم ترتفع ثلاثة أضعاف

ارتفعت أجور التقليم في العام الحالي مقارنة بالموسم الماضي أكثر من ثلاثة أضعاف، فبعد أن كانت خمسة آلاف ليرة سورية عام 2019، أصبحت 18 ألف ليرة خلال الموسم الحالي، ما سبب تخوف المزارعين.

"بدأ الموسم في العام الحالي بارتفاع أجور التقليم، وما زال أمامنا ارتفاع ما تبقى من الأسمدة العضوية والأدوية وحرث الأرض وغيرها"، حسبما قال المزارع محمد سعيد (24 عاماً) لعنب بلدي.

ويرر يوسف ارتفاع الأجور بارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار، بعد تدهور القيمة الشرائية لليرة مقابل الدولار، إذ بلغ سعر الصرف 2755 ليرة مقابل الدولار، حسب موقع "الليرة اليوم".

للتقليم خبرات فنية

مع نهاية موسم الحصاد، تبدأ عملية التقليم، يزيل يوسف الأعواد التي تنمو أسفل الشجرة والتي تسمى "سرطانات"، ومن بعدها يقص رؤوس الأغصان العالية، ويجتهد في تجنب قص الأغصان التي من المفترض أن تحمل الثمار، "يجب أن يكون حمل الأغصان بعيداً عن الأرض مسافة تقدر بين 70 و100 سم"، كما قال لعنب بلدي.

شياً فشيئاً تأخذ الشجرة شكلاً جميلاً، "التقليم ضروري للشجرة"، حسبما قال يوسف، ويجب أن يوزع المقلم حمل الثمار على كل اتجاهات الشجرة ويزيل الأغصان الزائدة، كي لا يتجه الحمل باتجاه واحد. يطلب مالك الحقل توزيع حمل الشجرة على ساق واحدة وبعضهم

ارتفاع سعر "الأمبير" يغرق أحياء حلب الشرقية بالظلام

عنب بلدي - حلب



مولدة كهرباء في حلب - 2018 (أثر بريس)

خارجية، ولكن نورها بالكاد يكفي بعض أمتار قليلة.

ومع مطالبة سكان أحياء حلب الشرقية السلطات بضرورة ضبط أسعار "الأمبيرات" الكهربائية، مع تحكم أصحاب المولدات الكهربائية الخاصة بالأسعار، وتنظيم عناصر الرقابة التابعة للنظام ضبوط مخالفات بحق بعضهم، فإن الالتزام بالسعر الموحد لم يفرض ولم يطبق.

وقامت شركة "كهرباء حلب" بتأهيل أبراج الكهرباء في أحياء طريق الباب والميسر والجزماتي، حيث تقع هذه الأحياء قرب طريق مطار "حلب الدولي"، وبحسب أحمد، وهو أحد سكان حي الجزماتي، فإن انقطاع التيار لا يترك خياراً للسكان سوى الاشتراك بـ "الأمبيرات المرتفعة الثمن" مقابل دخل السكان، والتي بالكاد يستطيع "الأمبير" الواحد منها إنارة المنزل وتشغيل التلفاز.

كما تشهد مدينة حلب انقطاعات متكررة للكهرباء في معظم أحياء المدينة، وهو ما يرجعه المسؤولون إلى الضغط الزائد الذي يسبب خروج المراكز الكهربائية عن الخدمة، بينما يستمر التقنين الكهربائي لثمانية ساعات مقابل تشغيل ساعة ونصف أو ساعتين ضمن أحياء حلب الغربية ووسط المدينة.

مساء وحتى الساعة الـ 11 والنصف، تستهلك نحو 120 ليترًا من الوقود، "ونكمل استخدام بقية البرميل في اليوم التالي".

بالنسبة لسعر "الأمبير" في طريق الباب فهو 4500 ليرة سورية للأسبوع الواحد، لذلك ألغى بعض المشتركين اشتراكاتهم، في حين خفف البعض اشتراكهم من "أمبيرين" إلى "أمبير" واحد نتيجة الغلاء، الذي تضاف إليه تكلفة إصلاح أعطال المولدة في حال حدوثها والتي تحسب رفع سعر "الأمبير" أيضاً.

من جانبه، قال محمود، وهو أحد سكان حي طريق الباب، إن سعر "الأمبير" يختلف من صاحب مولدة كهربائية إلى آخر ضمن الحي، فالبعض يسعر "الأمبير" الواحد بخمسة آلاف ليرة سورية، والبعض بأربعة آلاف.

وأضاف محمود أن حكومة النظام قدمت وعوداً متتالية لتوصيل التيار الكهربائي إلى الحي منذ أن استعادت السيطرة عليه، ورغم تأهيل أبراج الكهرباء، لم تمتد الكوابل إليها بعد.

بمجرد حلول ساعات المساء تصبح الحركة معدومة داخل الحي بسبب الظلام، رغم قيام بعض أصحاب المنازل المشتركين بـ "الأمبيرات" بإنارة الشارع من خلال تشغيل لمبة

ما زالت أحياء حلب الشرقية تعاني من انقطاع التيار الكهربائي، بعد خمسة أعوام على استعادتها من قبل قوات النظام السوري، لتغرق بالظلام وتخلو شوارعها من المارة يوماً بعد حلول المساء، نتيجة نقص التمديدات وارتفاع سعر "الأمبيرات".

استغنت العائلات في المنطقة عن شراء "الأمبيرات"، بعد أن بلغ سعر "الأمبير" الواحد نحو أربعة آلاف ليرة سورية (1.4 دولار)، وعادت لتشغيل فوانيس الكاز لإضاءة المنازل، التي لا يصل إليها التيار الكهربائي سوى ساعة ونصف خلال ساعات النهار.

مازوت.. "أمبير" .. كهرباء

يرتبط سعر "الأمبير" بسعر المازوت اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية، حسبما قال "أبو إبراهيم"، مالك مولدة كهربائية في حي طريق الباب، إذ بلغ سعر البرميل 270 ألف ليرة سورية (98 دولاراً)، في حال شرائه بشكل حر من تجار المحروقات، وأحياناً يباع بـ 240 ألف ليرة (87 دولاراً).

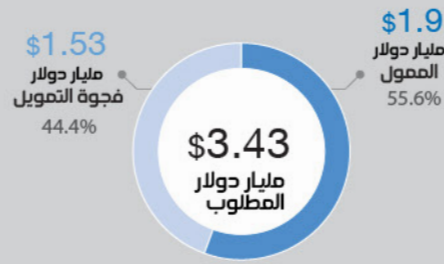
"لا يوجد سعر موحد للمازوت" حسبما قال "أبو إبراهيم"، مشيراً إلى أن ساعات تشغيل المولدة، التي تبدأ من الساعة الرابعة والنصف

كم ينقص سوريا في القطاعات الإنسانية

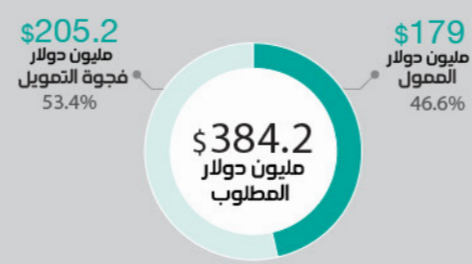
عام 2020



خطة الاستجابة الإنسانية

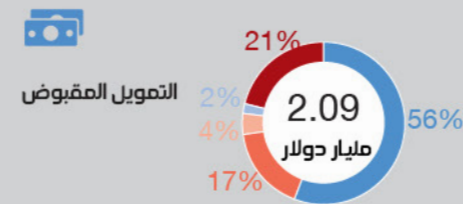
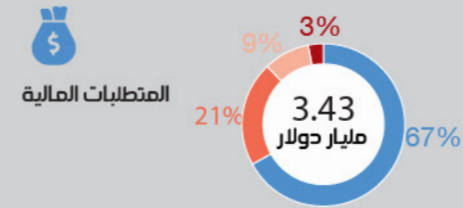
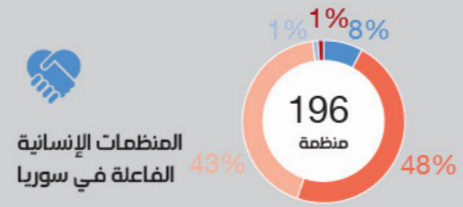


خطة الاستجابة لفيروس "كورونا"



المتطلبات بالنسبة للقطاع الإنساني

القطاع	المطلوب	المعمول	فجوة التمويل
قطاع الأمن الغذائي والزراعة	1120.5	555.3	565.2
قطاع الصحة	443.2	311	132.2
قطاع التعليم	264.4	173.4	91.1
قطاع الحماية	377	295.7	81.2
قطاع الملاجئ	569.9	509.9	60
قطاع الإصحاح	314.4	254.8	59.6



■ منظمات دولية ■ الأمم المتحدة ■ تمويل مشترك ■ منظمات محلية ■ غير ذلك



تعطيل وأجندات وأشياء أخرى.. "هيئة التفاوض السورية" إلى أين؟



أسامة أغي

التعطيل المذكور سمح بتقدم الصراعات الثانوية على الصراع الرئيس، فصراع قوى الثورة والمعارضة هو صراع رئيس مع نظام الاستبداد، وليس هو الصراع البيئي بين قوى الثورة، ذات المقدمات الأيديولوجية المختلفة، لهذا، لا يمكن فهم الانقسام الحاصل بين كتل "هيئة التفاوض" على أنه يخدم قضية الصراع وحله مع النظام في ظل استمراره.

تعطيل اجتماعات وعمل "هيئة التفاوض"، أضّر كثيراً بملف التفاوض بعمومه، فالتفاوض الجاري حتى اللحظة يتركز فقط حول السلة الدستورية، في وقت يحتاج الحل السياسي للصراع السوري إلى تزامن التفاوض حول السلال الأربع في آن واحد.

ولتجاوز التعطيل، ينبغي على كل مكون من مكونات "هيئة التفاوض السورية" أن يحدد موقفه الحقيقي داخل وخارج هذه الهيئة من جملة أمور، أولها، هل هذا المكون مع انتقال سياسي في سوريا واضح الملامح والجوهر، وفق القرارات الدولية؟ وهل هذا الانتقال السياسي يبدأ مع تشكيل هيئة حاكمة انتقالية، تمثل الشعب السوري، وتطرح خارجها رأس النظام وطغمته المسؤولة عن كل ما جرى من انتهاكات كبرى بحق السوريين؟ وهل هذا المكون مع دستور جديد يتم الاستفتاء عليه، بطروف طبيعية آمنة؟ وهل يرفض هذا المكون أن تجري الانتخابات الوطنية بغير إشراف تام من الأمم المتحدة؟

وما دامت مكونات "هيئة التفاوض السورية" تلتقي على هذه المربعات الأساسية في عملية تفاوضها، فما جدوى الخلافات والتنازلات وعدم الثقة فيما بينها؟ وما جدوى أن نطلق عليها صفة الوطنية الحقيقية، في حين تمارس اصطفايات مع قوى إقليمية أو دولية؟!

في الصراعات يتقدم الرئيس منها على الثانوي، ونقصد بشكل واضح، أن الرئيس في حالة الصراع السوري هو الصراع بين الثورة ونظام الاستبداد، ولا ينبغي أن تتراجع هذه الحالة الرئيسة، لتفسح المجال لصراعات يمكن تصنيفها بالثانوية. وفق هذه الرؤية، يمكن القول إن الحديث عن وجود منصات هو تعبير عن حالة سلبية، فحين نذكر "منصة القاهرة"، أو "منصة موسكو"، أو "منصة الرياض"، أو منصة "الائتلاف" وتحالفاته، فنحن نوحى أن بناء "هيئة التفاوض" هو بناء إقليمي دولي وليس بناء وطنياً حقيقياً، وهذا يضرّ بسمة السوريين وتمثيلاتهم السياسية.

وكذلك، هذا أمر خطير على السوريين ومطالبهم في الخلاص مما هم فيه، من نزوح، ولجوء، ودمار، وبؤس بكل ألوانه، فتظهر في هذه الحالة وكأن "هيئة التفاوض السورية" مجرد مكونات تبحث عن حصص خاصة بها، وليست هيئة وطنية حقيقية، مهمتها إنجاز التفاوض بأفضل ما يمكنها خدمة لشعبها، وليس تصريفاً لتدخلات الإقليميه. هنا تظهر قيمة التعطيل السياسي لعمل "هيئة التفاوض السورية"،

وهذا التعطيل مسؤولية كل المكونات داخل بنية الهيئة، وهو تعطيل تنتج عنه مسؤولية وطنية، يحق للشعب السوري محاسبة من يمارسه خدمة لأهداف ضيقة، وليس خدمة للسوريين.

ولتجاوز ذلك، يمكن لهذه الهيئة بمكوناتها التوقف عن التعطيل بسرعة، من خلال مبادرات تمنع التفرد باتخاذ قرارات مصيرية تخص مهمة التفاوض الموكلة لهذه الهيئة، وهذه المبادرات، يمكن ملاقاتها بصورة جدية على قاعدة رفع نسبة التصويت في القرارات الإجرائية، من نسبة 51% إلى نسبة 60%، وهذا الرفع سيمنع أي كتلت من التفرد باتخاذ قرار قد يسبب انشقاقات وطنية تسيء للثورة السورية وتضحيات السوريين العظيمة. كذلك يمكن التوافق حول اعتماد تمثيل المستقلين بصورة منصفة، أي أربعة أعضاء لكل من الكتلتين المختلفتين، فهذا الأمر سيمنع اتساع هوة الخلاف بين المكونات، وبنفس الوقت، سيفسح المجال أمام تقدم قاعدة التوافق، على حساب قاعدة التصويت ولي الأزرع.

إن مكونات "هيئة التفاوض" جميعها من دون استثناء، هي مكونات مسؤولة عن استمرار تعثر التفاوض بصورة أكثر جدية، وعلى قاعدة الانتقال السياسي، وهي معنية بإزالة هذا التعثر عن طريق عملها، من خلال عدم قبولها بضغوطات أو تدخلات إقليمية معطلة، وهذا يتطلب بالضرورة الانفتاح على السوريين والاستقواء بهم.

إن استقواء "هيئة التفاوض السورية" بالحاضنة الشعبية والثورية، سيساعدها في إنجاز تفاوضها بسرعة أكبر، فهي عندما تفاوض بصورة شفافة، وعلنية، ودون أوراق تمرر من تحت الطاولة، ستجد التفافاً شعبياً حقيقياً يمنحها القوة والشريعة والمبادرة الفعالة، وهذا الأمر سيمنع أعداء الثورة السورية من إيجاد نقاط ضعف لدى الهيئة يتسللون منها لتكليف هذه الهيئة لغايات لا تخص مصالح السوريين الوطنية والثورية. إن أولوية التفاوض تعتمد بالضرورة على أولوية تقديم المصلحة الوطنية على كل مصلحة سياسية، أو أيديولوجية، تخص هذه المكون أو ذلك. وحين تتقدم الوطنية السورية الحقيقية في العلاقة بين مكونات "هيئة التفاوض"، فهذا يمنحها ثقة وانسجاماً كبيراً لم تعهدهما من قبل. فهل نتوقع اتجاهًا لتغليب الوطنية على العلاقات الإقليمية؟ وهل سيتجاوز فرقاء "هيئة التفاوض" معوقات التعطيل السياسي لعمل هيئتهم، أم سيقون خاضعين لحسابات سياسية إقليمية ودولية، تضرّ بمصالح السوريين؟ الأمر لا يتعلق بالرغبات، بل بمصالح السوريين المنصوص عليها برزمة القرارات الدولية وفق التسلسل التالي: بيان "جنيف 1"، والقرار الدولي "2254"، والقرار الدولي "2254"، عليه ألا يزيد من بؤس حال السوريين، فليفسح لثوى أكثر ارتباطاً بالوطنية طريق فرض إرادة السوريين.

عام على "كوفيد-19" عشرة أعوام على التدمير



إبراهيم العلوش

الضارة، وقد توفي الطبيب لي وين لياغ نفسه بالمرض، في 5 من شباط الماضي، بعد شهر من تنبئه العالم إلى انتشار الجائحة، لأنه لم يتوان عن رعاية مرضاه الذين نقلوا إليه المرض الذي كان لا يزال غامضاً.

اليوم تمكّن العالم بفضل تعاونه في المجال الطبي من البدء بهزيمة الفيروس، ويُعتبر الصيف المقبل موعداً لنهاية الكابوس وتخفيف أثره على الحياة العامة، والسفر، والاختلاط، والعمل، بعدما أغلق مئات المدن وملايين المطاعم والمقاهي، ودفع شركات الطيران إلى حدود الإفلاس، وخسر ملايين العاملين وظائفهم، وتكدت موازنات الدول مليارات الدولارات من أجل الحفاظ على استمرار الأعمال والشركات في أداء مهامها ومساعدتها على تأجيل الإفلاس، وقد أصيب أكثر من 40 مليون إنسان، وتوفي منهم أكثر من مليون ومئة ألف، ومن المصابين بهذا الفيروس خمسة رؤساء دول عبر العالم، منهم الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، والرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وآخرهم الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون.

ينتصر العالم على "كورونا" بينما لا يزال السوريون يعانون من فيروس الأسد ونظامه، ولا علامة في الأفق للخلاص من هذا الوباء الذي يتسبب كل يوم بالمزيد من القتل والدمار في البلاد السورية، وبشكل لم تشهده سوريا منذ العصور الحجرية، ولم يشهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وقد أعادت إيران وروسيا المحارق اليهودية في سوريا عبر كل ممارساتهما التي وصلت إلى استعمال الغازات الكيماوية، والمحارق بالأسلحة الفتاكة، والتهجير الجماعي لنصف عدد السكان من بيوتهم من أجل إثبات قدرات محور الممانعة الإيراني وفعالية الأسلحة الروسية. العالم تضامن ضد فيروس "كورونا" وحذ من أضراره، وتفرغت كل المخابر العلمية والدراسات الطبية والاجتماعية والاقتصادية من أجل تخفيف أضرار المرض وأضرار الحجر الصحي، وصرفت الدول مليارات الدولارات على البحوث المخبرية من أجل الوصول إلى اللقاح المناسب، ولاحقاً قد يصلون إلى العلاج المناسب، سواء بابتكار علاجات جديدة أو باستعمال أدوية قديمة ومجربة سابقاً ضد فيروسات مشابهة

وتطويرها لتكون وسيلة للخلاص. كان العالم قد استغرق حوالي ألف عام من أجل اكتشاف دواء للطاعون، بينما استغرقت المخابر الحديثة أقل من عام واحد لابتكار لقاح ضد "كورونا"، وهذا انتصار كبير للعقل البشري وللتعاون الإنساني والدولي، وقد يمهّد للتعاون بين البشر للقضاء على كل الفيروسات والأوبئة التي تهدد البشر، من أجل مستقبل أفضل للأجيال المقبلة.

لقد تعاون العالم ضد "كورونا" ولم يتعاون مع السوريين ضد فيروس الأسد وطغمته المخابراتية، ونجد أنفسنا اليوم وحيدين ومتروكين رغم كل المساعدات الإنسانية التي وصلتنا، فنحن قمنا ضد نظام الأسد من أجل أن نكون أحراراً ومنجيين، ولو تحقق حلمنا لكان أطباءنا وصيداننا من المسهمين في بحوث "كورونا" بدلاً من أن يموتوا في المعتقلات تحت التعذيب، وكانوا سيسهمون في تخفيف الألم عن مرضانا الذين يعانون في المخيمات وفي المدن المتبقية في قبضة الأسد ونظامه، التي تعاني من الجوع ومن البرد ومن الخوف. لم يساعدنا العالم في اكتشاف الدواء، ففكك الاستبداد بنا وبلادنا

كما كان يفتك الطاعون في العصور السابقة وبيد المدن والدول، واليوم وبسبب فيروس الاستبداد نحن نتناثر من بقايا المدن الجائعة في الداخل السوري إلى المخيمات التي يهز الشتاء خيامها، إلى المدن التي وصلنا إليها بعد عبور البحار، والطرق الموحشة في البلقان، لنصل إلى بلاد تعتبرنا غرباء، وتطلب منا التخلي عن لغتنا وثقافتنا أو تحييتهما جانباً، وتعتبر وجودنا محرضاً لنمو اليمين المتطرف، ولنجد أطفالنا لا يفهمون علينا، فاللغات الجديدة خطفتهم منا ولم نعد قادرين على التفاهم معهم إلا بأنصاف العبارات وبأنصاف المعاني. نهى العالم على ابتكار اللقاح، وننتظر مع الجميع انتهاء كابوس "كورونا"، ولكننا نلحقنا بعض الدول من أجل إبقاء نظام الأسد واستمرار سيرة الموت والتدمير في سوريا، ولا بد من إخبار الجميع بأن الخلاص من فيروس الاستبداد بشكله الأسدي، وبشكله الداعشي، وبمختلف مشتقاتهما، هو السبيل الوحيد والأكيد لنهاية التهديدات الإرهابية والاضطرابات في المنطقة، وهو الطريق المضمون نحو مستقبل أفضل للجميع!

عنب بلدي
ملف العدد 461
الأحد 20 تشرين الثاني 2020

إعداد:
ديانا رحيمة
سكينة موهدي
لؤي حبياني
صالح ملص

إهمال دكومي وعادات اجتماعية الصدحة النفسية ليست أولوية في سوريا



أزمات الواقع تنعكس على صحتهم محاولات للخروج من عتمة الاضطراب النفسي

"كنتُ طفلة وعمري 15 عامًا عندما بدأت حالة الاكتئاب تراودني باستمرار، كنتُ أهي نفسي بالدراسة وأتناسى تلك الحالة أحيانًا، لكنني لم أعطِ بالألأعراض التي كنتُ أمر بها". لم تلجأ زينة، التي طلبت عدم ذكر اسمها الكامل، إلى اختصاصي أو طبيب نفسي حين مرت بحالة نفسية سيئة، بل كانت تتحدث في بعض الأوقات مع مدرّسيتها لتفريغ ما يجول بخاطرها لتشعر بالقليل من التحسن المؤقت. زينة التي بلغت 31 عامًا هذه السنة، تحدثت إلى عنب بلدي عن ترددها في الذهاب إلى طبيب نفسي مختص للاستشارة، فبرأي محيطها الاجتماعي في مدينة حلب، شمالي سوريا، الطبيب النفسي "دكتور مجانين"، فلم تكن المراجعة النفسية فكرة مقبولة في ذلك الوقت، ولم تكن تجرؤ حتى على الإفصاح عن إحساسها بالألم والاكتئاب أمام أهلها أو الناس، بحسب ما قالت. استمر الاضطراب النفسي لدى زينة عدة سنوات، وبدأت إفرزات ذلك الاضطراب تبدأ بالظهور على صحتها الجسدية، كخسارة كبيرة في الوزن، وعدم رغبتها في النهوض من سريرها

في كثير من الأوقات، والإرهاق العام. بعد الأعراض الشديدة، لم تستطع زينة الاستمرار بتجاهل الحالة، فلجأت إلى مختصين ومعالجين اجتماعيين عبر الإنترنت، وكان عمرها 25 عامًا، "لم يكن في سوريا أطباء ومعالجون معروفون وموثوقون، ولم أثق بالأدوية التي يصفونها للمرضى، خاصة تلك التي تحتوي على نسبة مخدر"، قالت زينة. لم ترغب زينة في الذهاب إلى طبيب نفسي لأخذ الاستشارة أو المعالجة، لعدم ثققتها بتبادل مشاعر أو أفكار أو وقائع عاشتها تعتبرها من دوائر الخصوصية مع أشخاص غرباء، حتى ولو كانوا أطباء مختصين بمعالجة الاضطرابات النفسية. تناقش عنب بلدي في هذا الملف مسألة العلاج النفسي في سوريا من نظرة مجتمعية، ومدى أولوية علاج الأزمات النفسية لدى الأفراد، خصوصًا أن أطباء نفسيين حذروا من "تسونامي أمراض نفسية" بسبب الإغلاق والحجر المنزلي الذي شهده العام الحالي كإجراء احترازي من انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

زوجها من زيارتهم أو التواصل معهم، وكانت تعاني من "عصبية" زوجها التي دائمًا ما تتسبب لها بمشاكل معه. لم تعد فاطمة تزور عائلتها أو أصدقاءها، و"أصبحت ذات سلوك انطوائي وعاجزة عن القيام حتى بأبسط الأعمال المنزلية"، وفق ما ذكرته إدارة المركز. ويرجع الاستشاري في الصحة النفسية وائل الراس، في حديث إلى عنب بلدي، سبب الاضطرابات النفسية لدى بعض السيدات، وعزمهن على الانتحار في بعض الحالات، إلى العنف المنزلي الذي ارتفع خلال فترة الحجر الصحي في ظل انتشار فيروس "كورونا". والعنف المنزلي، بحسب الراس، يؤد آثارًا نفسية لدى المرأة، نتيجة الضرب أو الشتم أو الحبس في المنزل أو حتى التهديد بالعنف وإذلالها، تلك السلوكيات تدفع المرأة للشعور بالدونية تجاه ذاتها وخيبة الأمل، ويكون هذا الشعور مصاحبًا للضغوط النفسية فيصبح الدافع للانتحار كاملًا. وبعد خضوعها لعدة جلسات مع المختص الذي شرح لها برنامج معالجة منتظمًا لتلتزم به، بدأت حالة فاطمة بالتحسن بنسبة قاربت 45%، وعادت إلى حياتها الطبيعية نسبيًا بالمقارنة بما كانت عليه سابقًا.

التي زادت بسبب الأخبار التي يمر بها ويعيشها الجميع. **الانتكاسات المتتالية ضاعفت من الأزمات النفسية** دخل إبراهيم العايد (54 عامًا) حالة من الاضطراب النفسي بسبب عدة أزمات متتالية عاشها خلال السنوات القليلة الماضية، بحسب ما قاله لعنب بلدي، فمن انفصاله من وظيفته الحكومية بسبب اعتقاله لمدة ثلاثة أشهر في عام 2011، إلى خسارة أولاده الأربعة دراستهم، نهاية بفقدانه الكثير من ماله لتأمين معيشة عائلته، قرر إبراهيم زيارة طبيب نفسي، ولكن لم يحصل على استشارة نفسية مناسبة بسبب التكاليف التي يحتاج إليها ذلك. وتأتي الاضطرابات النفسية نتيجة "انهيار قدرة الفرد على التعامل مع الأزمة الاقتصادية الحادة التي تشهدها البلاد في الآونة الأخيرة"، من وجهة نظر الاختصاصية النفسية السورية سلوى عرابي، في حديث سابق إلى عنب بلدي، "فبمجرد شعور الإنسان بفقدان الاستقرار المادي، يولد لديه عدم استقرار نفسي"، كنتيجة لتردي الوضع المعيشي لديه. وهبطت الليرة السورية في العام الحالي إلى مستوى لم تشهده في تاريخها من قبل، لتتأثر الأسواق السورية بتلك الانتكاسات المتتالية لعمليتها، ما أدى إلى ارتفاع جديد بالأسعار، وتردي الوضع المعيشي المتأزم أصلًا في مختلف مناطق سوريا.

خلال عدة جلسات استشارية مع معالجين اجتماعيين عبر الإنترنت، ما زالت زينة مستمرة إلى اليوم بإجرائها، استطاعت التغلب على "اضطراب الاكتئاب المزمن"، بحسب قولها، والذي شُخصت إصابتها به قبل سنوات قليلة. وعرّفت مذكورة منظمة "يونيسف" بشأن الصحة العقلية مصطلح الدعم النفسي- الاجتماعي، بأنه حالة يُدرك فيها كل فرد إمكاناته الخاصة، من خلال الدعم المحلي لتعزيز السلامة النفسية- الاجتماعية عند الفرد، ليمكّنه ذلك من التعامل مع ضغوط الحياة اليومية، لمساعدته في الإنتاج بشكل مثمر، والإسهام في مجتمعه. وتعتبر الفئات الأشد ضعفًا في المجتمع أكثر حاجة للدعم النفسي- الاجتماعي بمستوياته المختلفة، مثل فئة الأطفال، والمراهقين، وذوي الإعاقة، والنساء الوحيدات والمعيّلات لأسرهن، والناجين من التعذيب والعنف الجنسي، والأفراد الذين يعانون اضطرابات نفسية مشخصة سابقًا.

والعلاج النفسي عبر الإنترنت الذي يركز على التفاعل بين شخصين يكون شكلًا من أشكال المداخلة، وأطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سوريا (UNDP) خدمة لتوفير الدعم النفسي- الاجتماعي للسكان، في آب الماضي، أسماها "فضفضة". وجاء في إعلان إطلاق الخدمة، بحسب موقع الخدمة، أن "فضفضة" خدمة يقدمها مختصون بمجالات مختلفة لتوفير الدعم النفسي- الاجتماعي لمن هم تحت سن 18 عامًا. ونشر البرنامج رابطًا للتسجيل والاستفادة من الخدمة، وتعهّد بالحفاظ على سرية المعلومات. وكتب موقع الخدمة أن الظروف الصعبة وأثار التحديات التي يمر بها الإنسان خلال يومه تخلق خوفًا واكتئابًا وخجلًا وفقدان سيطرة على الأعصاب، وحرزًا ومشاعر وحالات غيرها تترافق مع شهية للأكل، وعدم التركيز، ومشاكل مع العائلة والأصدقاء والزملاء. ولأن طلب المساعدة ليس عيبًا، بحسب الموقع، يعتبر "فضفضة" المكان المناسب لسرد المعاناة لاختصاصيين نفسيين وأطباء، يساعدون على تخطي الحالة

العلاج كخيار لمواجهة الاضطرابات النفسية

بحسب استطلاع أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني، شارك فيه 366 شخصًا، قال أغلبية المصوتين، إنهم في حال عاشوا تجربة سيئة أمرزت أزمة نفسية عانوا منها فسوف يذهبون إلى العلاج أو تلقي الدعم النفسي- الاجتماعي من قبل مراكز مختصة. واعتبر 57% منهم أن العلاج النفسي أولوية لديهم لتخطي أي اضطراب نفسي يعانون منه. في حين رأى 43% منهم أن العلاج النفسي لن يكون خيارهم في حال واجهوا أي مصاعب أو اضطرابات نفسية خلال تجاربهم اليومية.

57%

نعم سأذهب للعلاج

43%

لا لن أذهب



من بينها عدم الثقة في العلاقة العلاجية أسباب تمنع الأفراد من بدء خطوات تجاه الاستشارة النفسية



محمد السلوم - باحث اجتماعي

يعاني ملايين السوريين من تأثيرات النزاع في سوريا، ما أدى إلى اضطرابات في الصحة العقلية وأزمات نفسية-اجتماعية، نتيجة تزايد تجارب العنف المرتبطة بالنزاع والمخاوف المستمرة من الوضع السوري، ويضاف إليها الضغوط اليومية للنزوح، والفقر ونقص الحاجات الأساسية والخدمات، ومخاطر العنف والاستغلال المستمرة، والعزلة، والتمييز، وفقدان دعم الأسرة والمجتمع، فضلاً عن غياب اليقين بشأن الخطط المستقبلية الواضحة.

ويعاني سوريون من الشعور المستمر بالخسارة والحزن، سواء خسارة أفراد الأسرة المتوفين أو الخسائر المادية وخسارة العلاقات، فسلامة العائلة تشكل ضغطاً نفسياً كبيراً، وغالباً ما يبحث النازحون داخل سوريا واللجوءون خارجها عن أخبار أحبّتهم والاطمئنان عليهم، لكنهم يعانون بالمقابل من المعلومات المشوشة وعدم اليقين، فضلاً عن كون لديهم أقارب أو أصدقاء معتقلون أو مختفون قسرياً. وأبرز الضحايا لهذا الاضطراب النفسية-اجتماعية هم غالباً الأطفال، لا سيما أن ما يزيد على مليوني طفل قد اضطروا للهروب ومواجهة صدمة الانتقال داخل سوريا، في حين هجر ما يقارب مليون طفل آخر.

ومن أهم الأسباب التي يُمكن أن تمنع الأفراد في سوريا من اللجوء إلى طلب الاستشارة النفسية في المراكز المختصة، هو تدني المستوى المعيشي لدى فئة كبيرة من الناس، خاصة في العام الحالي الذي شهد عقوبات اقتصادية أثرت على الليرة السورية، وبالتالي فإن الطبقة الوسطى في المجتمع السوري خسرت كثيراً من رأس مالها وأبنائها الذين هاجروا ولجؤوا إلى بلدان عربية وغربية، وبذلك حصل تفاوت طبقي بعودة الطبقة الوسطى إلى الطبقة الدنيا (الفقرية) في المجتمع.

والدعم النفسي-اجتماعي هو حاجة طبيعية لدى كل فرد، لكن ثقافة العلاج النفسي غير منتشرة وغائبة عن المجتمع السوري، لأن الناس يعتقدون أنه خاص بأشخاص مصابين بأمراض عقلية، لكن ليس هناك حد فاصل بين الأمراض النفسية والعقلية لأن كلاً منهما يؤثر في الآخر.

والعلاج النفسي هو جزء من جوانب حياة الفرد، ويغطي كل احتياجاته من تقديم المساعدة للشخص إن كانت مادية أو طبية أو معنوية أو غيرها.

ونتيجة ثقافات تربينا عليها كانت تصوّر بأن الشخص الذي يلجأ إلى الطبيب النفسي هو شخص مجنون، فالمجتمع يضع وصمة العار على المرضى وذويهم، وهو أمر غير صحيح أبداً، لأن الشخص يجب أن يدرك واقع الأزمات التي يمر بها سواء كانت جسدية أو نفسية، وعدم إنكار ذلك.

وهناك سبب مهم يمنع بعض الأفراد من الذهاب إلى الطبيب النفسي، حتى وإن كانوا واعين لأهمية العلاج النفسي أو قادرين مادياً على ذلك، وهو عدم ثقة بعض الأفراد بالعلاقة العلاجية بينهم وبين الطبيب، وهذا يؤثر على واقع الفرد المتأزم نفسياً الذي يعيشه يومياً في مراكز دعم العلاج النفسي. ولجعل المريض يخرج من أزمته النفسية، وهو هدف كل علاج نفسي، يجب أن تُبنى علاقة الطبيب بمريضه على مفهوم الثقة والوفاء والاطمئنان، وهذه المفاهيم هي أولوية لخلق تفاعل إيجابي في العلاقة العلاجية، وهي من ضمن توقعات أي شخص اعتبر الطبيب النفسي هو الملجأ الأخير لإنقاذ حياته من الضياع حينما قرر بدء الاستشارة النفسية.



المجتمع السوري أفرز "معتقدات خاطئة" أضرت بصدته النفسية

ونتيجة لتراجع التعليم والتماكك الاجتماعي والفهم العقلاني في سوريا، فضلاً عن تراجع كمّ ونوع مؤسسات الصحة في البلاد، أصبح الناس يلجؤون إلى مواردهم المحلية المألوفة (رجال دين، خزعبلات، جهات تدعي الاختصاص بالعلاج النفسي)، والتي تؤدي إلى مفاهيم وأساليب خاطئة، بحسب قول الطبيب جلال نوفل، وبالتالي إلى آثار سلبية في العلاج.

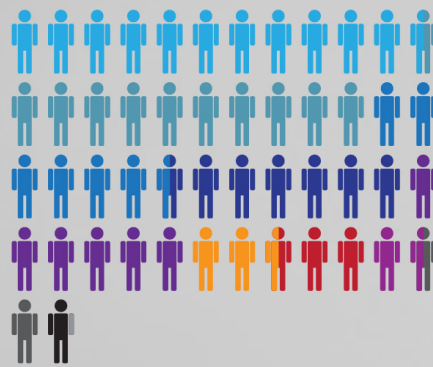
"الحرب حطمت الأطر العقلانية للمجتمع، فباتوا يلجؤون إلى طرق غير عقلانية للعلاج"، وفق ما قاله نوفل، مبيّناً أنه لا يمكن قياس الحالة السورية في الوقت الحالي، بسبب أن المجتمع السوري في حالة نزاع أدت إلى آثار مدمرة للصحة النفسية والموارد الصحية المحلية (القطاع الصحي)، وعند قياس حجم المشكلات النفسية في سوريا، تأتي أكبر بكثير من الموارد الصحية المتاحة. أما في حالة المجتمعات المترابطة والتماكك الاجتماعي، فيتبادل الناس أفضل خبراتهم فيما بينهم، وهو ما يؤدي إلى حلول تقود إلى موارد وملاجئ صحية وإيجابية، بحسب نوفل.

النظرة المجتمعية في سوريا حول المرض النفسي خلقت من قبل المجتمع نفسه، فبحسب ما أوضحه الطبيب النفسي في مركز "غازي للصحة النفسية" في تركيا جلال نوفل، لعنب بلدي، هناك اعتقادات خاطئة حول الطب النفسي، لافتاً إلى أنها ليست مقتصرة على فئة معينة في المجتمع السوري، إذ تتأثر بالمعتقدات الدينية على اختلافها والاعتقادات الخاطئة.

وقال نوفل، إن "هناك الكثير من الناس يظنون أن المشكلات النفسية تتعلق بضعف الشخصية أو ضعف الإيمان أو بقوتهم، وبالتالي يلجؤون إلى الجهات الاجتماعية التي تقابل معتقداتهم، كالذهاب إلى رجال الدين عند الاعتقاد أن المسألة متعلقة بالإيمان".

وأضاف الطبيب جلال نوفل أن ضعف الشخصية قد يلجأ إلى المجتمع، الذي ربما يوجه نصائح ضارة، مثل "أنت ضعيف الشخصية يجب أن تكون أقوى وأفضل"، مشيراً إلى أن هذا النوع من النصائح يجعل الشخص (الذي هو جزء من المجتمع)، يؤمن بهذه الاعتقادات، ولو بعقله الباطن، وهو ما يؤخر ذهابه إلى العلاج النفسي.

إحصائيات بشأن حالات الأمراض النفسية في شمال غربي سوريا



8836 الحالات المسجلة في الربع الثاني من 2020 في شمال غربي سوريا

4.45%	اكتئاب ثنائي القطب	23.54%	اكتئاب
2.41%	انتحار ومحاولات إيذاء النفس	21.31%	صرع
1.84%	اضطرابات نمائية للأطفال واليافعين	13.66%	ذهان
1.74%	إساءة استخدام المواد	13.58%	إرهاق
0.65%	خرف	12.06%	شكاوى غير مفسرة طبيياً
		5%	اضطراب سلوكي للأطفال واليافعين

بسبب غياب ثقافة الصحة النفسية

خدمات طبية نفسية غير فعالة في شمال غربي سوريا



طفل سوري يجلس بجوار مدرسة تضررت جراء تفجيرات النظام السوري - 2013 م

احتياجاتها العامة، ومن ضمنها الاحتياجات النفسية- الاجتماعية، والاحتياجات للخدمات النفسية التخصصية، وخصوصاً عند توقف كثير من الخدمات التقليدية الموجودة أصلاً في المجتمعات المحلية عن تقديم خدماتها في فترة الكوارث.

ويبرز دور المنظمات في تأهيل مواقع العمل وتأمين الدعم اللوجستي للأنشطة، فضلاً عن توظيف وتأهيل كوادر محلية قادرة على تنفيذ برامج مناسبة للسياق واحتياجات كل مجتمع محلي.

ويوجد تحدٍ كبير متعلق بمحتوى ونموذج أنشطة الدعم النفسي الذي يوجد في كثير من التجارب بعضها في سوريا، بحسب قتيبة الخليل، إذ إن الأنشطة تصمم في كثير من الأوقات من قبل أشخاص تقنيين مهمين من الناحية المعرفية ولكن قد لا يكونون ملمين بالحساسيات المحلية تجاه طرح بعض القضايا، ومنها القضايا التي تناقش ضمن الاستشارات الطبية للعلاج النفسي، ما يمكن ألا يشجع ذلك الأفراد على بدء علاجهم النفسي- الاجتماعي. ويتناول الموظفون المحليون هذه التصميمات على أنها نص قطعي لا يجوز التعديل فيه، فتطبق بحذافيرها، وهنا تنشأ مشكلة عدم الملاءمة، أو عدم تلبية الحاجة، أو إثارة حفيظة المستفيد وهو المريض.

ومن خلال تطبيق أنشطة غير مألوفة، أو مصطلحات غير مفهومة في بعض الأحيان، وعدم مراعاة الحساسية الجندرية، وعدم النظر إلى البعد الثقافي المحلي لبعض محتويات أنشطة الدعم النفسي، يتشكل حاجز أمام قبول هذه الأنشطة من قبل شريحة كبيرة من المستفيدين، بالإضافة إلى أن عدم تقديم بعض المنظمات مخرجاً أو نتيجة ملموسة واضحة من هذه الأنشطة للمجتمعات المحلية جعلها تبدو ذات فائدة محدودة.

ولعل أفضل طريقة للفت نظر المجتمع المحلي إلى أهمية هذه الأنشطة وكسب ثقته، برأي الخليل، تكمن في التأكد من أن أنشطة الدعم النفسي متصلة ومتكاملة مع بقية قطاعات الاستجابة، كالتعليم والصحة والمأوى وغيرها، والحرص على أن تكون مبنية على أساس اجتماعي محلي (أي أن الأنشطة و التدخلات تصمم وتنفذ من قبل موظفين محليين بالاعتماد على المعايير الدولية)، وعليه يجب أن ننظر المنظمات بعين الاهتمام الجدي إلى الآليات التي قد تكون موجودة أصلاً في المجتمع المحلي من أجل تقديم الدعم النفسي- الاجتماعي.

من قبل فريق مختص ومكوّن من ثمانية عاملين نفسيين يغطون معظم المناطق لتسهيل وصول الخدمة إلى المنازل، وهي "اتصالات مضمونة السرية، ولها معاييرها العالمية المعتمدة"، وفق الحاج حسين.

كما تقدم المنظمة خدمات الصحة النفسية المدججة بخدمات الرعاية الصحية الأولية (المستوصفات) التي تتجلى بـ17 عيادة في الشمال السوري، وتعتمد عملية الدمج على أطباء عامين مدربين على الاستجابات النفسية مع عاملين صحيين يستجيبون لزوار هذه العيادات. كما توفر "أوسوم" خدمة العيادات المتنقلة المؤلفة من أطباء اختصاص طب عام، ولكنهم مدربون على مداخلات نفسية مستندة إلى برامج منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع عاملين صحيين اختصاص إرشاد نفسي وعلم نفس.

تحديات ومخاوف مستمرة

التحدي الذي تواجهه "أوسوم"، بحسب ما عبر عنه الحاج حسين، هو الخوف من انقطاع التمويل، ما يعني الخوف من توقف الخدمة عن الناس المتضررين. كما تمثل الوصمة المجتمعية من القيام بالمعالجة النفسية التي تتجلى باعتراف الناس بحاجتها إلى العلاج، تحدياً أمام العاملين الصحيين، بسبب الصورة النمطية عن العلاج النفسي، ولكن ظروف النزاع ومخلفاته من فقدان الأشخاص لأقاربهم أو تهجيرهم من مناطقهم الأصلية، أثرت على هذه الثقافة وتكشفت حاجة الناس إلى جلسات العلاج النفسي الدورية.

وقال استشاري البرمجة الآمنة والحماية في مؤسسة "كيمونيكس" الأمريكية المعنية بدعم المشاريع الطبية، قتيبة الخليل، لعنب بلدي، إن الاستجابة النفسية- الاجتماعية تبدأ لدى المجتمعات المتضررة بشكل ذاتي وتلقائياً، قبل أن تبدأ المنظمات الإنسانية بالعمل على ذلك، من خلال الدور المهم الذي يلعبه القياديون المجتمعيون في كل مجتمع محلي، بالإضافة إلى الأسرة وشبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بها، والعادات والتقاليد الإيجابية الموجودة في كل مجتمع محلي.

وفي الوقت ذاته، يجب أن تقوم المنظمات بتأمين مزيد من الدعم للمجتمعات المحلية، وفق ما قاله الخليل، كي تكون الاستجابة موجهة نحو الصعوبات والتحديات النفسية- الاجتماعية الناشئة نتيجة للكوارث.

وتبدأ المنظمات عادة بتنفيذ تقييمات

كبير، وفق رأي السيد علي. كما قال المعالج النفسي ومنسق الصحة النفسية في منظمة "أوسوم" العاملة في شمال غربي سوريا، بشر الحاج حسين، لعنب بلدي، "كان عمل المنظمة صعباً لنقص الخبرات في الأزمات، إضافة إلى غياب ثقافة الصحة النفسية في المجتمع السوري من قبل الثورة".

وكانت الصحة النفسية ترتبط بالمرض النفسي أي بالمصحات النفسية حصراً، وفق رأي الحاج حسين، الأمر الذي أثر على عدم استجابة الناس لقسم الدعم النفسي في الماضي، ولم يكن له هذا الدور الفاعل.

ومع الوقت، انتظمت الاستجابة النفسية وأصبحت تعتمد على معايير عالمية، وتوضحت أدوار العاملين في هذا المجال، وبدأ الأثر الحقيقي لهذه المنظمات يظهر على المجتمع السوري.

خدمات متنوعة

وتعتمد منظمة "أوسوم"، بحسب الحاج حسين، أكثر من شكل في العلاج النفسي، بدءاً من الحالات الشديدة التي تتطلب الاستشفاء بالإقامة المؤقتة في المستشفى، إلى الحالات المتوسطة. إضافة إلى تقديم خدمة الاستشارة النفسية عبر الهاتف، لتسهيل تطبيق الخدمة خلال انتشار فيروس "كورونا"

قاله السيد علي.

وقامت المنظمة بمبادرة تتضمن تصميم منهاج تعليمي للداعمين النفسيين سوف يتم إنجازه خلال الأشهر الستة المقبلة، بحسب ما قاله السيد علي، كما ستقوم المنظمة بتدريب 30 امرأة من المجتمع على منهج متطور، وهو نهج علاج العناصر المشتركة (Common elements treatment approach) بالتعاون مع جامعة "جون هوبكنز" البريطانية، وسيستمر لمدة سنتين من التدريب والإشراف، على مستوى الصحة النفسية والعلاج النفسي الدوائي.

والنقص الحاصل في توفر الأطباء النفسيين ضمن مناطق الشمال السوري دفع منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع شركائها من المنظمات المحلية إلى تدريب الأطباء على منهج "رأب الفجوة" في الصحة النفسية، الذي يؤهل الأطباء غير المختصين لتقديم العلاج النفسي للحالات المتوسطة للاضطرابات والأكثر شيوعاً.

وتعتبر قلة عدد الأطباء النفسيين والمعالجين النفسيين المدربين على تقديم العلاج النفسي اللادوائي في "سامز" هو أحد التحديات الكبرى التي تواجهها المنظمة، كما أن العلاج اللادوائي هو الفجوة الكبيرة في خدمات الصحة النفسية التي تحتاج إلى التطوير بشكل

تعاني المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري في شمال غربي سوريا من سوء الخدمات الطبية المعنية بمعالجة الأزمات النفسية- الاجتماعية، فوفق ما قاله المسؤول عن برامج الدعم النفسي في منظمة "سامز" الفاعلة في الشمال السوري، سامر السيد علي، لعنب بلدي، "لا يوجد سوى طبيبين نفسيين في شمال غربي سوريا، يعملان في مركزي الصحة النفسية بمرمدا واعزاز، ويقدمان خدمات الصحة النفسية التخصصية للحالات الشديدة والمتوسطة".

وتقدم المنظمات المعنية بالدعم النفسي- الاجتماعي في مناطق شمال غربي سوريا خدمات المعالجة من خلال توظيف داعمين نفسيين- اجتماعيين درّبوا على تقديم الجلسات الفردية والجلسات الجماعية، وتقديم جلسات التوعية حول مواضيع الصحة النفسية، وفق ما أوضحه السيد علي.

وتدرب الداعمون النفسيون في منظمة "سامز" السورية- الأمريكية على منهج إدارة المشكلات المطور (PM+) من قبل منظمة الصحة العالمية، وتدرّيبات الوقاية من الانتحار، وتدرّيبات اكتشاف ما بعد الولادة، بالتعاون بين منظمة الصحة العالمية والمجموعة التقنية للصحة النفسية والمنظمات المحلية، بحسب ما

إهمال دكومي قبل 2011 لا أدد يكثرث بالصحة النفسية للسوريين

قال الطبيب أحمد شيخاني من منظمة "ريليف وويب" الفاعلة في الشمال السوري لعنب بلدي، "قبل الثورة السورية كانت خدمات الصحة النفسية مقتصره على خدمات الاستشفاء في المستشفى، وغالباً ما تستقبل حالات الاضطرابات المزمنة فقط، أي للأشخاص المضطربين للمكوث في المستشفى"، وهو ما عزز عدم اهتمام المجتمع السوري بصحته النفسية.

وعلى الصعيد الحكومي، لم يكن هناك سوى القليل من المستشفيات التي تقدم الصحة النفسية بشكل تخصصي، كمستشفى "ابن سينا" الخاص بالأمراض النفسية في دمشق، ومستشفى "ابن خلدون" في حلب، عدا عن ذلك كان هنالك قسم للصحة النفسية في بعض المستشفيات مثل قسم الصحة النفسية في مستشفى "المواساة".

وفي عام 2004، أقيم مستشفى خاص للصحة النفسية في منطقة حرسا بريف دمشق.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع "الهلال الأحمر السوري" في مدينة دمشق، ولكن لم تتم الاستجابة.

ومع قدوم اللاجئين العراقيين إلى سوريا عام 2007، بدأت مراكز طبية برعاية الأمم المتحدة، وأقيمت عيادات متعددة التخصصات تتكون من طبيب نفسي ومعالج نفسي واختصاصي اجتماعي، لتقديم الاستشارات للعائلات العراقية. وبعد 2011، توقفت الخدمات في مناطق نفوذ النظام السوري وفي مناطق نفوذ المعارضة في الشمال السوري، ومن هنا بدأت المنظمات غير الحكومية بتقديم خدمات الدعم النفسي- الاجتماعي، بسبب قصور المراكز الحكومية بشكل عام، وفق

الطبيب أحمد شيخاني. وبدأت المنظمات المعنية بتقديم خدمات الدعم النفسي- الاجتماعي، لعدم إمكانية تقديم خدمات الدعم العلاجية كون ظروف النزاع ما زالت قائمة.

وتم تقديم هذه الخدمات من خلال مراكز مجتمعية تتضمن أنشطة لها علاقة بالحماية وأنشطة دعم نفسي تستهدف الأطفال والنساء لكنها غير متخصصة.

وهناك جانب دمج المراكز المجتمعية مع مراكز الصحة الأولية التي تقدم خدمات طبية بشكل عام، ونتج عن هذا الدمج، وفق رأي الطبيب أحمد شيخاني، تدريب أطباء عامين على منهج ودليل يتعامل مع بعض الاضطرابات النفسية، بحيث يصبح الطبيب قادراً على تشخيص والتعامل مع بعض الاضطرابات النفسية الموجودة في هذا الدليل.

إيران أكبر المستفيدين..

معبر "البوكمال" ..

عقبات سورية على طريق العراق والسعودية

تمثل مدينة البوكمال، على بعد 130 كيلومتراً من مدينة دير الزور شرقي سوريا وثمانية كيلومترات من الحدود مع العراق، أهمية استراتيجية واقتصادية لكل من سوريا والعراق وإيران، وتتجه الأنظار إليها، وتكثر التساؤلات عن طريقة استغلال موقع معبرها الحدودي الذي يصلها بمدينة القائم على الطرف العراقي.

عنب بلدي - سكيته مهدي



من إجراءات افتتاح معبر البوكمال والقائم - أيلول 2019 (AFP)

تسهل حكومة النظام السوري مؤخرًا حركة التجارة عبر معبر "البوكمال"، خاصة بعد أن طلبت السعودية من الجانب العراقي تأمين طريق "ترانزيت" يربط سوريا بالسعودية عبر العراق، بحسب حديث عضو مجلس إدارة الاتحاد السوري لشركات شحن البضائع الدولي حسن عجم، لصحيفة "الوطن" المحلية. وفي 30 من أيلول 2019، أعادت حكومة النظام فتح معبر "البوكمال" (القائم من الجهة العراقية)، بعد سنوات على إغلاقه جراء سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على مساحات واسعة من البلدين.

وعبرت خمسة آلاف و463 شاحنة وبرانداً من منفذ "البوكمال" الحدودي مع العراق خلال العام الحالي، منها ثلاثة آلاف و845 برانداً لنقل البضائع باتجاه العراق، بحسب تصريح مدير مكتب نقل البضائع في دير الزور، عبد الخالق سليمان، لـ "الوطن"، في 3 من كانون الأول الحالي.

افتتاح المعبر محاولة لترميم واقع اقتصادي هش

أعلن العراق افتتاح معبر "القائم" في أيلول الماضي، ليكون أول معبر بري بين العراق وسوريا منذ عام 2014، بعد إغلاق المعابر الثلاثة (القائم والوليد وربيعة) بشكل متتالي، في ظل سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" عليها على مساحات كبيرة من مناطق شمال شرقي سوريا والمساحات التي تقابلها من الجانب العراقي.

التسهيلات التي يقدمها النظام السوري للتجارة عبر معبر "البوكمال" الحدودي، هي تسهيلات غير مهمة بنظر الملحق الاقتصادي يونس الكريم، الذي أرجع ذلك، في حديث لعنب بلدي، إلى أن الدمار الذي أصاب مدينة البوكمال والطرق المؤدية إلى المعبر، بسبب الصراعات التي دارت في المنطقة كونها كانت أحد معاقل تنظيم "الدولة"، تحول دون وجود حركة تجارية حقيقية بين البلدين عبر المعبر، بسبب صعوبة النقل والوصول، وغياب المراكز الخدمية كالاستراحات ومحطات الوقود.

كما أن معبر "البوكمال" بعيد عن مراكز الصناعة والتجارة في دمشق وحلب والساحل السوري، وبالتالي فهذه التسهيلات من الأساس وهمية، عدا عن أن السوق العراقية غنية ومتطلبة، مقابل السوق السورية التي تحتاج بدورها إلى الدعم بالسلع والخدمات.

ويتفق الملحق الاقتصادي خالد التركاوي مع الملحق يونس الكريم في هذه النقطة، إذ قال لعنب بلدي، إن مشاكل الاقتصاد السوري اليوم أعقد من مسألة معبر أو معاير، وتتعلق بالهيكلة الإنتاجي الضعيف، فسوريا ليس لديها الكثير لتصديره من الأساس في الوقت الراهن.

وكان أمين عام مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، مارك لوكوك، أحاط، في 27 من تشرين الأول الماضي، بنسبة ارتفاع الأسعار في سوريا قائلًا، إنه على الرغم من استقرار أسعار المواد في سوريا في شهري آب وأيلول الماضيين، لا تزال الأسعار أعلى بنسبة 90% عما كانت عليه قبل ستة أشهر. وأشار لوكوك حينها إلى زيادة سنوية بالأسعار قدرها 236%، ما ترك العديد من العائلات غير قادرة على تحمل تكاليف السلع ماديًا، كما أدى انخفاض قيمة العملة وانخفاض تدفق السلع إلى سوء الوضع الاقتصادي، ما أسهم في رفع أسعار المواد الغذائية باستمرار.

عودة التجارة الفعلية بين سوريا والعراق تحتاج إلى وقت

تعتبر مدينة البوكمال ذات أهمية استراتيجية كبيرة، وفيها المعبر البري الوحيد الذي يربط بين ثلاث دول هي إيران وسوريا والعراق، وتحقق من خلال هذا الربط أهمية اقتصادية، إذ من الممكن أن ترفع التسهيلات المستمرة التي يقدمها النظام عبر معبرها نشاط التبادل التجاري بين تلك الدول الثلاث. ولكن الملحق الاقتصادي يونس الكريم يرى أن المناطق على طرفي معبر "البوكمال" (السوري والعراقي)، تعاني من هشاشة اقتصادية، ولا يوجد ما يمكن تهيئته أو تصديره، ولا الاستفادة من موارد محددة في كلتا المنطقتين، بالإضافة إلى عدم وجود مراكز تجارية ومدنية يُعتمد عليها في تلك المناطق، بسبب النزاعات التي دارت فيها مؤخرًا قبل خروج "داعش" والفوضى التي خلفتها، وكل المؤشرات الاقتصادية تقول إنه لا حركة تجارية ولا تهريب بضائع وسلع عبر المعبر.

بينما يعتبر الملحق الاقتصادي خالد التركاوي أن هذه الخطوة مهمة للنظام السوري، كونه بحاجة إلى البقاء متصلًا تجاريًا واقتصاديًا مع العالم، لكنه توقع أن عودة التجارة الفعلية بين سوريا والعراق بكميات كبيرة كالسابق أمر يحتاج إلى وقت طويل. كما أن برنامج الحكومة العراقية الحالية، يعتمد على مكافحة المهربة غير الشرعية، لمنع السلع المهربة وضبط الفصائل المسلحة ومكافحة تنظيم "الدولة"، وتوسع بدلاً من ذلك لتكون أعمال التجارة شرعية عبر معاير نظامية، لذلك يعتبر المعبر الشرعي بمثابة استجابة لمطالب الكتل البرلمانية العراقية التي اعترضت على إغلاق المعابر مع سوريا بحجة أنها تنفع المواطنين السوريين، بحسب التركاوي. وبحسب تأكيد رئيس "اتحاد المصدرين السوريين" الذي ألقى في حزيران من عام 2019، محمد السواح، لموقع الاقتصادي في عام 2018، "لا تُسجل أغلبية الصادرات إلى العراق بشكل نظامي عبر المعابر الحدودية لأنها

تكون بطرق كثيرة، وهي صادرات كبيرة لا تحتسب ضمن الأرقام التي تصدرها الجهات الحكومية".

تحويل باب التجارة مع السعودية من الأردن إلى العراق

يأتي افتتاح معبر "عرعر" بين العراق والسعودية في إطار سعي العراق لتحقيق توازنات بين القوى الإقليمية، فالعراق يتعرض لانتقادات لأنه يضع نفسه تحت سيطرة إيران، وسط مطالب بعلاقات متوازنة مع جميع الدول.

كما تسعى الولايات المتحدة لتعزيز العلاقات العراقية مع الخليج كونها تعني عودة للمحيط العربي، لكن أثر المعبر سيكون ضعيفًا اقتصاديًا على سوريا لأن التكلفة ستكون مرتفعة لتجارة "الترانزيت" عبر العراق، بحسب التركاوي.

وعلى الرغم من أن افتتاح معبر "عرعر" وتسهيل وصول التجارة من سوريا إلى السعودية عبر البوكمال يمكن أن يوفر 1500 دولار كرسوم عبور للشاحنات السورية المتجهة إلى دول الخليج، عبر السعودية، بدلاً من مرورها عبر الأردن، يجد التركاوي أن هذه الحسابات تبقى نظرية، لأن الطريق عبر العراق أطول وما سيوفر سيُدفع كأجور نقل إضافية.

أحد أسباب توقف التجارة بين السعودية وسوريا، كان بفعل عدم وجود طرق تصلهما سابقًا، بسبب سيطرة فصائل "الجيش الحر" لفترة طويلة على معبر "نصيب" الأردني، وعندما افتتح المعبر اتخذ الأردن

مواقف منع من خلالها الشاحنات السورية من العبور دون دفع تعويض محروقات واستخدام بنية تحتية لعدم وجود علاقات تجارية بين سوريا والأردن يستفيد منها، بحسب الملحق الاقتصادي يونس الكريم.

ولا يعتقد الكريم أن العراق سيكون بديلاً للأردن بعبور الشاحنات السورية التجارية، لأن الفترة التي تحتاج إليها الشاحنات للعبور من سوريا إلى العراق فالسعودية طويلة، والطريق غير مخدم بمحطات تعبئة وقود أو مراكز خدمية، بالإضافة إلى سوء الوضع الأمني على طول الطريق من البوكمال حتى معبر "عرعر"، وبالتالي لا يمكن الحديث عن تجارة بين السعودية وسوريا حالياً، وما ينادي به النظام من علاقات تجارية مع السعودية ما هو إلا "بروباغندا" إعلامية لا أكثر.

وكانت العراق والسعودية افتتحا معبر "عرعر" الحدودي بين الدولتين في 18 من تشرين الثاني الماضي، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع) عن هيئة المنافذ الحدودية، بعد أن كان مغلقاً بسبب سيطرة "الدولة الإسلامية" على مدن غربي وشمال العراق قبل ست سنوات.

المعبر بوابة أخرى لإيران إلى سوريا ولبنان

تتلخص أهمية البوكمال بالنسبة لإيران في كونها عقدة مواصلات برية مهمة، حيث تُعتبر امتداداً لصحراء الأنبار العراقية، كما ترتبط بصحراء السويداء ودرعا وتدمر ودير الزور، ما يكسب المدينة أهمية اقتصادية إضافية لإيران،

بالإضافة إلى موقعها على خط الإمداد الفاصل بين العراق وسوريا، وباتت المنفذ الوحيد الرسمي لإيران، خاصة بعد سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على معبر "اليعربية" الحدودي مع العراق أيضاً، وسيطرة أمريكا على معبر "التنف" في دير الزور.

كما قال الملحق يونس الكريم لعنب بلدي، إن هذا المعبر يخفف الضغط عن النظام الإيراني، إذ يعد نفسه افتتاح معبراً خاصاً به وتحت سيطرته في الأراضي السورية، ومن المحتمل أن تأمل إيران بتعويضات مالية تجاه ما تعتبر أنها قدمته من خلال هذا المعبر، لكنها فعلياً تحاول إعادة السيطرة على منطقة دير الزور من خلاله، وإيصال الدعم المادي لعناصرها المسلحين الموجودين هناك.

ويجاور معبر "البوكمال" معبراً آخر غير نظامي يدخل منه مقاتلون إيرانيون وعراقيون، في فترات متقطعة، لدعم الميليشيات المساندة للنظام السوري.

وكان رئيس أركان الجيش الإيراني، محمد باقري، أكد، في آذار 2019، أن "فتح المعابر الحدودية بين سوريا والعراق بالنسبة لإيران أمر مهم، من ناحية المبادلات التجارية وتنقل الزوار والسياح الإيرانيين من إيران إلى العراق وسوريا".

وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية اعتبرت، في آذار من عام 2019، أن افتتاح معبر "البوكمال" سيكون فرصة لإيران لتخفيف الأضرار الاقتصادية التي لحقت بها نتيجة العقوبات الأمريكية.

دولار أمريكي ▼ مبيع 2800 شراء 2830 يورو ▲ مبيع 3428 شراء 3469 ليرة تركية ▲ مبيع 365 شراء 371

الذهب 21 ▲ 149,628 الذهب 18 ▲ 128,329 المازوت = 180 البنزين = 225 الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 600 الرز (ك) = 500

لماذا لا تُحل مشاكل السوريين إلا بعد وصولها إلى مواقع التواصل الاجتماعي مؤسسات الدولة تتحرك تحت ضغط الفضيحة

"عقبال محافظ حلب"، عبارة كتبها المعلمة في مدينة حلب ولاء اسكيف على منشور لصفحة "رئاسة الجمهورية العربية السورية"، في 8 من كانون الأول الحالي، عبر "فيس بوك"، يتضمن مرسوم إقالة محافظة ريف دمشق، علاء منير، أشعلت لاحقاً مواقع التواصل الاجتماعي في سوريا.

عنب بلدي - نور الدين رمضان

كتبت المعلمة ولاء عبر "فيس بوك" منشوراً تعبر فيه عن حزنها واستيائها من قرار نسيته لمحافظة حلب، حسين دياب، يتضمن نقلها من مكان عملها إلى منطقة تبعد مسافة 90 كيلومتراً عن سكنها، لتشعل بعدها القضية مواقع التواصل الاجتماعي، ويتدخل فيها وزير التربية ومحافظة حلب. وعلّق وزير التربية، دارم طباع، الذي اتصل بالمعلمة بعد ساعات، على قرار النقل بانتقاد محافظ حلب، نافياً أن تكون للقرار علاقة بمطالبة المعلمة بإقالة محافظ حلب عبر تعليق لها على صفحة "رئاسة الجمهورية"، وقال إن الموضوع جرى حله وألغى قرار النقل، الذي "سببه تقاعس المعلمة بعملها ولا علاقة له بمحافظ حلب".

وُنقلت المعلمة إلى مدرسة في المنطقة التي تقطن فيها بعد جدل واسع في قضيتها.

ولم تكن قضية المعلمة ولاء الوحيدة التي حُلّت بعد تحولها إلى قضية رأي عام، إذ شهدت مناطق سيطرة النظام السوري خمس قضايا أخرى أخذت صدى واسعاً بعد تداولها عبر "فيس بوك".

أقفاص الأفران لتنظيم الدور

شهدت العاصمة السورية دمشق،

وأخر تشرين الأول الماضي، انتشار أقفاص حديدية لتنظيم طوابير الحصول على الخبز بالتزامن مع أزمة حول توفير المادة، ما أثار غضب مواطنين وناشطين سوريين. وتحدثت مديرية المخابز عن إزالتها بعد أيام من انتشار صورة أمام فرن "ابن العميد" بالعاصمة دمشق، وتركت القرار لمحافظة دمشق لإزالة بقية الأقفاص. وقال مدير فرع "المؤسسة السورية للمخابز" بدمشق، نائل اسمندر، إن قراراً صدر بإزالة الأقفاص الموضوعة لتنظيم الدور أمام أفران "ابن العميد"، مع "طرح حل بديل ومناسب"، وفقاً لما نقلته صحيفة "الوطن" المحلية. جاء قرار إزالة الأقفاص بعد إثارة الصورة المتداولة للأقفاص استياء السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي ومطالبتهم بإزالتها، رغم أنها موجودة منذ فترة طويلة.

ضرب مسن أمام الفرن

تداولت صفحات وسائل التواصل الاجتماعي في سوريا، في 30 من تشرين الأول الماضي، بشكل واسع، صورة لرجل مسن بمدينة حلب قيل إنه تعرض للضرب من قبل أحد الأشخاص على طابور الخبز من أجل ربة خبز واحدة.

وبحسب وزارة الداخلية، اعتدى شخص على الرجل المسن بدفعه بطريقة عنيفة للخلف على طابور الخبز من أجل الحصول على ربة خبز، ما تسبب بسقوط الرجل على رأسه. ونقلت صحيفة "الوطن" المحلية عن نكي أليكسان، ابن الرجل المسن، أن شخصاً ضخماً عمره نحو 55 عاماً ويرتدي زياً مدنياً دفع والده على الدور ليقع على الأرض، ثم أخذ الرجل الخبز دون أن يأبه بالناس وغادر المكان بسيارته.

في 31 من الشهر ذاته، تفاعلت وزارة الداخلية مع القضية بعد تداولها بشكل واسع، وقالت إن صفحات مواقع التواصل الاجتماعي تناولت صورة رجل مسن (مواليد 1937) والدماء تسيل من رأسه سقط على الأرض أمام فرن "محطة بغداد" بمدينة حلب، وأوضحت أنها تحقق في الحادثة.

ضابط كازية درعا

تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، في تشرين الأول الماضي، تسجيلاً مصوراً في مدينة درعا يُظهر شخصاً يهدد ضابطاً في قوات النظام، عند محطة وقود قاتلاً، "نحننا عملنا تسوية مو مشان تعاملونا هيك، نحننا ما نمنضرب"، مهدداً بـ"هدّ محطة الوقود على رأسه".

وحاول الضابط تهدئته إلا أن الرجل أكمل قاتلاً "الشوارع بيناتنا، والله لنرجعها 2011"، في إشارة إلى تاريخ انطلاق الثورة. وبعد تداول التسجيل على نطاق واسع، تفاعلت شرطة محافظة درعا مع الحادثة، وقالت إنها قبضت على شخص تهجم لفظياً على ضباط وعناصر الشرطة في إحدى محطات حي درعا البلد، في أثناء محاولته دخول المحطة بطريقة مخالفة، وأشارت إلى أنه مطلوب للجهات الأمنية.

قيادة رعنا

تداول ناشطون تسجيلاً مصوراً لسائقي سيارات يقودونها بطريقة رعناء وسط مدينة دمشق، في تشرين الأول أيضاً، لتعلن بعدها وزارة الداخلية عن توقيف شخصين وحجز سيارتهما، واعترفا بقيادتهما الخطرة خلال حفل زفاف صديقتهما.

وأكدت وزارة الداخلية حينها أنها حريصة على تطبيق القانون على جميع المواطنين دون استثناء أو محاباة لأحد، بحسب تعبيرها، بعد حديث عن أن الموقوفين على صلة بشخصيات سورية نافذة.

المدام فاتن

بعد طول انتظار داخل طابور، وصل



المواطنون إلى باب أحد مراكز التموين التابعة لمديرية المواصلات الطرقيّة في مدينة دمشق، من أجل الحصول على حصصهم من المواد الغذائية الحكومية، وقبل أن ينتهي الدوام الرسمي، شرع الموظفون بإقفال باب المركز لتناول وجباتهم، ليغضب المواطنون ويتطور الموقف إلى تلاسن بينهم وبين إحدى الموظفات العاملات في المديرية.

وتُقى هذه الحادثة تسجيل مصور انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ليتصاعد الحديث بين السوريين عن سوء معاملة الموظفة مع المراجعين، واستوجب ذلك رد الموظفة عبر إذاعة "شام إف إم" المحلية، إذ قالت إنها لم تقصد الإساءة التي وصلت إلى الناس. بعد تداول القضية، قررت الجمعية الاستهلاكية السورية فصل الموظف الذي ظهر مع "مدام فاتن" في التسجيل المصور وكتبت بحقه ضابطاً عدلياً.

استجابة إجبارية لمواقع التواصل

قضية المعلمة ولاء التي حلتها وزارة التربية، بعد تحولها إلى قضية رأي عام، ومثلها القضايا الأخرى التي حلتها الجهات المسؤولة في سوريا بعد تداولها على مستوى واسع في مواقع التواصل، يطرح سؤالاً فحواه لماذا لا تُحل مشاكل السوريين إلا بعد وصولها إلى وسائل التواصل الاجتماعي؟

الذهاب إلى المدرسة يعني شراء الدفاتر والأدوات.. الأمية تُلزم أطفال المخيمات العشوائية في الرقة

الرقة - حسام العمر

جمع فارس كتباً ودفاتر قديمة مرمية، قلبها بين يديه الصغيرتين وهو ينظر إلى الطلاب العائدين من المدرسة القريبة.

في مخيم عشوائي، على أطراف قرى الكسرات بريف الرقة الجنوبي، يسكن فارس مع إخوته الخمسة وأبويه، لا أحد من الأطفال زار المدرسة من قبل، ولا يخطط الأبوان ذلك لهم.

فارس طفل في الثامنة من عمره، عاش ست سنوات منها في المخيمات، بعد أن ترك أهله قرية الحمرة بريف حماة الشرقي، عقب وقوعها تحت سيطرة قوات النظام عام 2014.

لا يحمل المخيم الذي تسكنه العائلة أي اسم، بسبب عدم تبعيته لأي جهة مسؤولة، وأغلبية خيامه صنعت من بقايا أقمشة أو أكياس تعبئة المحاصيل الزراعية. أقرب مدرسة إلى المخيم، في قرية

رطلة، لا تعاني من الازدحام، فأهالي المخيم لا يرون ضرورة لتعليم أبنائهم ولا يسعون لذلك.

قرار من الأهل

يبلغ محمد الخالدي، والد فارس، 42 عاماً، ويعتمد على أعمال المياومة في الحقول الزراعية لتأمين قوت عائلته. قال محمد لعنب بلدي، إن سبب عدم إرسال ابنه إلى المدرسة هو توفير الأعباء المادية التي ستضاف إلى ما يعجز عن تقديمه لفارس وإخوته الخمسة، الذين تتراوح أعمارهم بين السنة والعشر سنوات، وكلهم ما زالوا صغاراً وبحاجة إلى العناية من لباس وطعام وكل شيء.

الذهاب إلى المدرسة يعني شراء الدفاتر والأدوات المدرسية، لا لطفل واحد ولكن للإخوة جميعاً، فإن ذهب فارس سيلحق به إخوته، الذين يبلغ ثلاثة منهم عمر الدراسة، "أرسل اليوم اثنين منهم للعمل في

ضئيلاً، "يقومون بذلك على مبدأ بحصة بتسند جرة" على حد تعبيره. يتراوح الأجر اليومي للأطفال العاملين في الأراضي الزراعية ما بين 500 و1500 ليرة سورية، حسب عمر الطفل وقدرته على تحمل شقاء العمل، وبحسب آراء بعض الأهالي في مخيم "الجربوع"، فهم "مضطرون" لإرسال أطفالهم للعمل، لعدم وجود مصادر دخل لدى الكبار وتفشي البطالة، ويضاف إليها قلة المساعدات الإغاثية التي تقدم لسكان تلك المخيمات، الذين لا يحصل أغلبهم عليها سوى مرة أو اثنتين في العام.

أهالي المخيم يدركون حجم المشكلة لا يعتقد "أبو فارس" أن العمل مناسب للأطفال، وبرأيه فهم يحملونهم فوق طاقتهم بإرسالهم للعمل لكنهم "مجبرون"، على حد قوله، بسبب الفقر الذي يعيشونه نتيجة التهجير وظروف النزوح،

الحقول"، قال محمد، مشيراً إلى الخسارة التي ستعانيها العائلة مع فقد الأجور. وأضاف "أبو فارس" أن المنظمات الإغاثية، رغم كثرتها، لا تقدم لهم سوى بعض الدعم الإغاثي للمواد الغذائية بكميات لا تكاد تكفي لشهر، في حين توزع بمعدل كل ستة أشهر. عطا الله الربيع، المدرس النازح من ريف حمص الشرقي، قال لعنب بلدي، إنه حاول مرات عدة إيجاد فسحة تعليمية داخل مخيم "الجربوع" الذي يسكنه شمال الرقة، لكنه اصطدم بوجود العديد من العوائق المادية والمعنوية.

وأول تلك العوائق "عدم وجود نية لدى ذوي أطفال المخيمات لتدريسهم"، حسبما قال عطا الله، مضيفاً أن الأهالي يرسلون أبنائهم في أغلب الأحيان للعمل في المزارع والحقول المجاورة لتلك المخيمات لاستجلاب مردود مادي، ولو كان

وهم يحاولون التأقلم مع الواقع الجديد الذي دفعهم إليه الحرب. ورغم جهل محمد بمستقبل فارس وإخوته، فإن مسارة "عامّة"، على حد تعبيره، مشيراً إلى أن الأمية ليست أسوأ ما مر على السوريين. غالباً ما تنتهي محاولات المدرس عطا الله لإقناع أهالي الأطفال في المخيم بحجم "مضيبة انتشار الأمية" بين أبنائهم بـ"الفشل"، فهم دوماً يبررونها بالمعاناة العامة التي يعيشونها.

لو توفرت مدارس ميدانية مدعومة من المنظمات الإغاثية لكانت ستوفر حلاً برأي عطا الله، ولكن عدد الأطفال الأميين الذين "خسروا" طفولتهم سيقل، حسب تقديره. لم ينكر الأهالي في مخيم "الجربوع" معرفتهم بخاطر الأمية وأهمية التعليم، لكنهم جميعاً بانتظار "المستقبل" المجهول، الذي "ربما سيحمل أياماً أفضل" لأبنائهم.

رجل مسن تعرض للضرب خلاله وقوفه في طابور أمام فرن في مدينة حلب - 30 من تشرين الأول 2020 (فيس بوك)



لماذا تدمي النمسا عميد المخابرات المطلوب خالد الدلبي



منصور العمري

العدالة والمساءلة في أوروبا. الشعور العام لدى العديد من السوريين الذين تحدثت إليهم هو أن النمسا ترتكب انتهاكات ضد حقوق الضحايا، وتدعم مجرمي الحرب الذين عذبوهم ودفعوهم إلى مغادرة بلادهم. إنهم يشعرون أن النمسا تتجاهل بوقاحة الشكوى من جرائم الحرب، ويبدو أنها أصبحت ملاذاً آمناً لمجرمي الحرب. المدافعون السوريون عن حقوق الإنسان الذين تحدثت إليهم والذين يعملون ليل نهار للمساعدة في تحقيق العدالة لمواطنيهم، صدموا من هذه الفضيحة النمساوية-الإسرائيلية الغامضة.

أصدر "المركز السوري للعدالة والمساءلة" بقيادة المحامي السوري لحقوق الإنسان، محمد العبد الله، بياناً انتقد فيه عملية "الحليب الأبيض"، التي تقوض العدالة. قالت لي جمانة سيف، محامية سورية في مجال حقوق الإنسان، وزميلة باحثة في برنامج التقاضي الدولي والمحاسبة في المركز الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق الإنسان:

مثل هذه الأخبار محزنة ومؤسفة. كنت أتساءل لماذا لا تتعاون النمسا مع الشكوى. لا نعرف إلى أين وصلت التحقيقات، ولم نر شيئاً. يجب أن يكون بلد مثل النمسا، الذي لديه التزامات دولية، أكثر جدية وحرصاً على سمعته الدولية والتزاماته بالقيم الإنسانية التي ينادي بها. النمسا تجرد السوريين من الأداة الوحيدة التي لديهم الآن: العدالة الدولية.

شاركتني مازن درويش، محامي حقوق الإنسان منذ فترة طويلة، خيبة أمه من موقف النمسا وتقاعسها: بينما كنا نتوقع أن تكون النمسا شريكاً قانونياً وأخلاقياً في ملاحقة المجرمين، فوجدنا بأن الاعتبارات السياسية والأمنية تضع النمسا في جانب حماية مجرمي الحرب. عبر لي أنور البني، محامي حقوق الإنسان السوري البارز عن خيبة أمه من تصرفات النمسا وقال:

يبدو أن هناك تباطؤاً مشبوهاً ومتعمداً تجاه الشكوى. النمسا تخفق في الامتثال لقوانين حقوق الإنسان الدولية، وتلعب دور التواطؤ مع النظام السوري في التستر على جرائمه. نلاحق خالد الحلبي منذ عامين. فشلت النمسا في تنفيذ أوامر التحقيق الصادرة عن فرنسا ودولة أوروبية أخرى، ما أدى إلى هروب عن الأنظار.

كما أوضح لي فضل عبد الغني، رئيس "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" أسباب استيائه قائلاً: يجب على منظمات حقوق الإنسان والعدالة الدولية والأوروبية اتخاذ إجراءات لفضح ممارسات النمسا. من المفترض أن تكون دول مثل النمسا مثلاً يحتذى به من خلال الامتثال للقانون الدولي، وبالتالي فإن عدم امتثالها يشجع البلدان الأخرى المعروفة بانتهاكاتهما على المضي قدماً في انتهاكاتهما.

السوريون الذين يكافحون ضد الإفلات من العقاب، ويمهدون الطريق أمام عملية عدالة شاملة للسوريين، غاضبون ومحبطون من مقاومة النمسا لجهودهم. نريد أن تتخذ الدول إجراءات لمحاسبة النمسا، بما في عن طريق تحدي امتثالها لاتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، والإبلاغ عن أفعالها إلى لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة، واستجوابها في المراجعات الدورية للأمم المتحدة. النمسا لديها كثير من الأسئلة للإجابة عنها، ولن نتوقف عن طرحها حتى نحصل على إجابات مرضية. المقال مترجم بتصرف عن الأصل في موقع منظمة العفو الدولية.

كسوريين، اعتدنا على خيبة الأمل تجاه رد فعل المجتمع الدولي على مأسينا، لكن ما قرأته ذات صباح بارد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، نقلني إلى مستوى آخر من الفزع. صادفت تحقيقاً محكماً أجرته صحيفة "كورير" النمساوية قال إن الحكومة النمساوية، بمساعدة "الموساد" الإسرائيلي، أخفت عميد مخابرات سورياً مطلوباً للتحقيق من قبل السلطات الفرنسية في جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.

في إطار عملية "الحليب الأبيض"، وهي عملية نمساوية-إسرائيلية مشتركة، تم إخفاء خالد الحلبي في النمسا وأعطى هوية واسماً جديدين (إسكندر). خالد الحلبي كان رئيس فرع المخابرات العامة السورية (335) في الرقة. مديرة المخابرات العامة هي أحد الأركان الأساسية الأربعة لمؤسسة التعذيب السورية التي قامت بتعذيب وإخفاء وقتل أكثر من مليون سوري منذ آذار 2011، بينهم نساء وأطفال، وهي نفس المديرية التي كان يعمل فيها العقيد أنور رسلان الذي تجري محاكمته حالياً في كوبلنز بألمانيا بتهمة تعذيب 4000 شخص بالإضافة إلى القتل والاعتداء الجنسي. مع ذلك، كان الحلبي أعلى رتبة من رسلان وكانت لديه معرفة واسعة ومشاركة في شبكة التعذيب التابعة لنظام الأسد.

أعطت المحاكمة في كوبلنز لكثيرين منا بعضاً من الأمل والتفاؤل، ولكن يبدو الآن أن السلطات النمساوية تحاول بنشاط مواجهة تلك الجهود السورية والدولية، وتقويض الكفاح العالمي ضد الإفلات من العقاب والفظائع الجماعية بحمايتها الغربية والمثيرة للقلق لمجرم الحرب خالد الحلبي.

في عام 2018، تحدثت مع ضحايا الحلبي الذين وصفوا بالتفاصيل المؤلمة اعتقالهم وتعذيبهم، وصلتهم بالمركز الأوروبي للدستور وحقوق الإنسان (ECCHR) لدعم شكوى في النمسا ضد 24 من كبار المسؤولين في نظام الأسد بمن فيهم الحلبي. تم تقديم الشكوى من قبل المركز الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق الإنسان والمحامين السوريين أنور البني (المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية) ومازن درويش (المركز السوري للإعلام وحرية التعبير)، وكذلك مركز إنفاذ حقوق الإنسان الدولي في فيينا. تم تقديم الشكوى نيابة عن مجموعة من الناجين من التعذيب، من بينهم مواطن نمساوي والعديد من الأشخاص الذين تم احتجازهم وهم لا يزالون قاصرين، والذين عاشوا في النمسا وألمانيا لبعض الوقت.

حماية الحلبي وإخفاؤه عن العدالة فضيحة تسلط الضوء على انتهاك صارخ للالتزامات النمسا بموجب القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية مناهضة التعذيب، والنمسا دولة طرف فيها. تدرك السلطات النمساوية جيداً أن الدول الأطراف مطالبة بمقاضاة أو تسليم مرتكبي التعذيب المزعومين عندما يتم العثور عليهم في أي إقليم يخضع لولايتها القضائية. كما تطالب المادة "14" من الاتفاقية الدول الأطراف بضمان حصول جميع ضحايا التعذيب وسوء المعاملة على سبل الانتصاف والحصول على الإنصاف. تظهر هذه الفضيحة أيضاً انتهاك النمسا حق مواطنيها الدستوري في العدالة، إذ إن أحد المدعين في القضية ضد الحلبي ومسؤولين آخرين مواطن نمساوي.

إلى جانب المسؤوليات القانونية وانتهاكات القوانين، تثير عملية "الحليب الأبيض" الخوف وانعدام الثقة بين اللاجئين السوريين في النمسا، وناشطي حقوق الإنسان والمحامين السوريين الذين يعملون من أجل

السياسية للنظام، كما أن الحديث عن قضية ما عبر مواقع التواصل أسهل، ولا يشعر أصحابها بالخجل.

وأضاف مصطفى أن النظام السوري يلعب أدواراً متبادلة عبر مواقع التواصل، إذ غالباً ما ينشر أحد عن قضية ما لينشر هو أنه جرت الاستجابة، متهماً الأجهزة الأمنية التابعة له بالوقوف وراء نشر بعض القضايا لإظهار أن الاستجابة ممكنة لأصوات المواطنين.

الباحث الاجتماعي يرى أن الجميع مسؤولون، وحكومات وأشخاص عاديون أصبحوا يحسبون حساباً لمواقع التواصل، بسبب الأثر الكبير الذي تتركه في القضايا التي تتدخل فيها.

واعتبر أن "مواقع التواصل أصبحت أداة جديدة للضبط السياسي والاجتماعي دون قوننة، بسبب أخذها دور الضمير الجمعي للمجتمع".

ومع مرور عشر سنوات على انطلاقة الربيع العربي، لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في نشر أخبار المحتجين بطرق سريعة، وأصبحت مصدراً لوسائل الإعلام العربي، كما أسهمت بتسهيل تواصل المحتجين، وساعدت على تنظيم عملهم، ولعبت دوراً رقابياً عبر توثيقها انتهاك السلطات ضد المحتجين، إذ وثق ناشطون سوريون انتهاكات لقوت النظام وروسيا عبر نقل مباشر بواسطة مواقع التواصل لغارات جوية أو اعتداءات على متظاهرين.

مدير برنامج "مرصد خطاب الكراهية في الإعلام السوري" التابع لـ"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، يحيى فارس، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري غير حريص على تقديم الخدمات للمواطنين، ومعظم المؤسسات لا تخدم المواطن بالشكل الأمثل، بل ساعد في تراجع مستوى الخدمات، فمثلاً قبل تسلم النظام السلطة كان خط "ترام واي" يعمل في سوريا.

وأضاف فارس أن مواقع التواصل الاجتماعي محاربة من النظام السوري، فهو يخشاها كما يخشى أي وسيلة تعبير أخرى، لكنه يواجه مشكلة مع "فيس بوك" ومواقع التواصل الأخرى، بعدم قدرته على السيطرة عليها كما يريد، لذلك يضطر إلى الاستجابة للحوادث التي يتداولها السوريون على نطاق واسع، رغم أنه هو المسبب فيها، كأقفاص الأثران بدمشق مثلاً، ويريد عبر هذه الاستجابة تحسين صورته أمام المواطنين والمجتمع الدولي.

أداة ضبط سياسي واجتماعي جديدة

بدوره، يرى الباحث الاجتماعي طلال مصطفى، في حديث إلى عنب بلدي، أن دور وسائل التواصل الاجتماعي تطور إلى وسائل إعلامية جديدة، تتميز باستخدامها كمنابر حرة، دون ضوابط، خاصة في مجتمعات تعاني فرض قيود على الإعلام، كالمجتمع السوري، رغم أن الانتقاد مسموح لأي مسؤول حكومي دون الاقتراب من السلطة

في المخيمات إلى "الإمكانات المادية المحدودة" لمؤسسات "الإدارة الذاتية" في المنطقة، وهو ما أدى إلى انقراض العديد منها للمدارس والخدمات والبنى التحتية.

وفي حين تبلغ نسب عمالة الأطفال لدى العائلات النازحة في شمال شرقي سوريا 83%، حسب تقدير مبادرة "REACH"، فإن طلب خدمات التعليم يقتصر على 3% من تجمعاتهم، بعد تراجعها أمام طلب الغذاء وفرص العمل والصحة والصرف الصحي والملجأ. وبحسب أحدث تقارير وكالة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، فإن 2.5 مليون طفل لا يتلقون التعليم في سوريا، وسبعة ملايين طفل ومعلم بحاجة إلى خدمات التعليم.

سنوات مرت على بدء تشكل المخيمات العشوائية في الرقة، فمنذ خروجها عن سيطرة قوات النظام السوري عام 2013، بدأت رحلة النازحين إليها، على اعتبار أنها الملجأ الآمن من الاعتقال ومهرب من الحواجز العسكرية والحملات الأمنية.

ويعيش نحو 30 ألف شخص في المخيمات المنتشرة بمحافظة الرقة، التي يتجاوز عددها 30 مخيماً، بحسب تقدير أحد أعضاء "لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل" في "مجلس الرقة المدني"، التي تعنى بأمور المخيمات وتقديم المساعدات بالتنسيق مع المنظمات الإغاثية والإنسانية.

يعزو عضو اللجنة، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، مشكلة انتشار الأمية



مخيم عشوائي في ريف الرقة - 2020 (عنب بلدي / حسام الصمرا)

ماذا تعرف عن التهاب الوريد الخثري



د. كريم مأمون

ما أسباب التهاب الوريد الخثري؟

إن السبب الرئيس للخثار والالتهاب في أوردة شخص دون آخر لا يزال مجهولاً، ولكن هناك عوامل خطر للإصابة بالخثار الوريدي يشار إليها بـ "ثالوث فيرشوف"، نسبة للعالم الألماني الذي وضعها عام 1856، وهي:

1. الركودة الدموية.
2. زيادة احتمالية خثر الدم (فرط تخثر الدم).
3. تأذي جدران الأوردة.

الركودة الدموية الوريدية: سببها عدم تحريك المريض لفترة طويلة، كالبقاء في السرير بعد الجراحات الكبيرة أو كسور الحوض والطرفين السفليين، أو بعد السكتات الدماغية والاحتشاءات القلبية، وبعد الحمل والولادة، وفي حالة سرطان الحوض والبطن، أو الرحلات الطويلة التي تتطلب الجلوس في السيارة أو الطائرة أو القطار فترة طويلة (ثمانى ساعات أو أكثر) دون حركة.

كذلك يمكن أن تنتج الركودة الدموية عن قصور القلب الاحتقاني، والصمة وهبوط الضغط، وتقدم السن، والبدانة، ودوالي الساقين، والحمل نتيجة ضغط وزن الجنين على أوردة الحوض وإعاقة عودة الدم من الطرفين السفليين.

أذية جدران الأوردة: نتيجة الرضوض، أو الإبر والقناطر الوريدية، أو تركيب القنطرة الوريدية في وعاء دموي لفترة طويلة من الزمن، أو أذية الدسامات الوريدية أو أذية البطانة بسبب التهاب وريد سابق، أو التهابات نسيجية حول الوريد أو بعد جراحة الأوردة.

فرط الخثارية: أكثر أسبابها المعروفة شيوعاً طفرة عامل لايدن الخامس ومن ثم انخفاض مستوى "Anti III"، عوز البروتين "C" والبروتين "S"، أضداد الفوسفوليبيد، وجود الهوموسيستئين في الدم، البيلة الهوموسيستينية، فرط شحميات الدم، أدوية منع الحمل خاصة الأستروجينية (وهي أكثر أسبابها)، فترة ما بعد الولادة بستة إلى ثمانية أسابيع، بعض اضطرابات الدم مثل احمرار الدم وارتفاع تعداد الصفيحات، وبعض الخباثات مثل سرطان الدماغ والمبيض والبنكرياس والقولون والمعدة والرئة والكلى، إدمان المخدرات الوريدية، مرض فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) خاصة في الحالات الشديدة والمتفاقمة بنقص أكسجة الدم.

ما أعراض التهاب الوريد الخثري؟

قد يؤدي التهاب الوريد الخثري السطحي إلى: داء، إيلام عند اللمس، شعور بالألم في المنطقة المصابة، احمرار وتورم، احتقان واحمرار الوريد المصاب بشكل واضح. تتضمن أعراض الخثر الوريدي العميق: الشعور بالألم الذي يزداد سوءاً عند الضغط على المنطقة المصابة أو ثني الكاحل أو المشي، انتفاخ القدم والكاحل، احمرار الجلد المحيط بالمنطقة المصابة وتهيج وانتفاخه، وقد يحدث شحوب الطرف

المتأثر بهذا الالتهاب وبرودته، وعند ذلك يجب مراجعة الطوارئ في المستشفى بشكل مستعجل.

كيف تشخيص الإصابة؟

يستند تشخيص التهاب الوريد الخثري بشكل أساسي إلى الفحص السريري للمنطقة المصابة، ويمكن إجراء الاختبارات التالية:

إيكو للمنطقة (الموجات فوق الصوتية): عبر جهاز يشبه العصا الصغيرة يتم تحريكه فوق المنطقة المصابة ويرسل موجات صوتية عبرها وترتد، ويحول الكمبيوتر الموجات إلى صورة متحركة على شاشة، ويمكن لهذا الاختبار أن

يؤكد التشخيص ويميز بين الخثر الوريدي السطحي والعميق.

قياس مستويات "D Dimer" في الدم: هو أنزيم ينتج عن تحطم الفيبرين، لذا فإن أي خثرة تتحلل في جسم الإنسان سوف تؤدي إلى رفع مستوى هذا الأنزيم في الدم، لذا فإن سلبيته تستبعد الخثار الوريدي أما ارتفاعه فيؤكد وجود خثرة تحللت في الجسم ولكنه غير قطعي للإصابة بالتهاب الوريد الخثري، إذ يمكن أن ترتفع مستوياته في حالات أخرى مثل "كوفيد-19" والخثر المنتشر داخل الأوعية "DIC".

كيف يتم العلاج؟

يكون علاج التهاب الوريد الخثري السطحي بتعريض المنطقة المؤلمة للحرارة، ورفع الطرف المصاب، وارتداء جوارب ضاغطة، واستخدام الأدوية المضادة للالتهاب اللاستيروئيدية (NSAIDs)، وعادة ما تتحسن الحالة من تلقاء نفسها دون تدخل طبي.

أما عند الإصابة بالتهاب الوريد الخثري العميق، فتبدأ المعالجة بدخول المريض إلى المستشفى فور وضع التشخيص، والراحة التامة في السرير، وتشمل:

معالجة محافظة:

رفع الطرف المصاب بزاوية (-15 20 درجة) عن مستوى القلب لمدة 7-8 أيام، أو حتى زوال الألم والإيلام والتورم.

ارتداء جوارب مطاطية ضاغطة تزيد من سرعة الجريان الوريدي. المشي التدريجي مع وجود الجوارب الضاغطة، ومنع الوقوف أو الجلوس المديدين، حيث يزيدان الضغط الوريدي وبالتالي تزداد الوذمة والألم والإيلام. استمرار ارتداء الجوارب لمدة 3-6 أشهر (الفترة اللازمة لعود التقني). الضمادات الدافئة تخفف من الأعراض في الفترة الحادة.

معالجة دوائية:

وتتم بإعطاء الهيبارين وريدياً، أو إعطاء الهيبارين المنخفض الوزن الجزيئي. وبعدها يتم استخدام مضادات الخثر (المميعات) الفموية مثل وارفارين أو ريفاروكسيبان أو أبيكسابان، ويستمر العلاج الفموي لمدة 3-6 أشهر.

ولمخاطر التصاق الصفيحات مثل الأسبرين (حمض الأسيتيل ساليسيلات) تأثير مفيد في الوقاية وعلاج الـ "DVT".

ويمكن استخدام أدوية إذابة الجلطات الدموية (حالات الخثرة)، مثل الستربتوكيناز، لإذابة الجلطات الدموية لدى الأشخاص المصابين بالخثار الوريدي العميق (DVT) والصمة الرئوية (PE).

معالجة جراحية:

وتشمل استئصال الخثرة الوريدية، وإزالة أوردة الدوالي التي تسبب الألم أو التهاب الوريد الخثري المتكرر، ويتضمن الإجراء إزالة وريد طويل من خلال شقوق جراحية صغيرة. وعند عدم إمكانية تناول الأدوية المضادة للخثر، أو عدم الاستجابة لهذه الأدوية واستمرار تكون الجلطات الدموية على الرغم من تناول الأدوية، في هذه الحالات يمكن وضع مرشح (مصفاة) في الوريد الأجوف السفلي المسؤول عن نقل الدم من القسم السفلي من الجسم إلى القلب، بحيث يقوم المرشح في الوريد الأجوف بمنع الجلطات الدموية التي تتفتت في أوردة الساق من الوصول إلى الرئتين، ويتم وضع المرشح عادة من خلال الولوج عبر الوريد الوداجي أو الوريد الفخذي، ويتم تثبيته عادة في الوريد الأجوف السفلي قبل نقطة الالتقاء مع الوريد الكلوي، ويزال عادة عندما لا تعد هناك حاجة إليه.

صار من المعروف أن الإصابة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) تؤدي إلى زيادة القابلية لتشكيل الخثرات الدموية (الجلطات) التي كثيراً ما تسبب الانصمام الرئوي، ويكون مصدر الخثرة الدموية في حوالي 90% من الصمات الرئوية من خثرات تتشكل في الجهاز الوريدي للطرفين السفليين، وهي حالة مرضية تعرف بالتهاب الوريد الخثري.

ما المقصود بالتهاب الوريد الخثري؟

التهاب الوريد الخثري أو الخثاري (Thrombophlebitis) هو حدث التهابي تسبب في تكوين جلطة دموية وإحصار وريد أو أكثر، وتتألف هذه الجلطة الإمبرازية من مركبين: الخثار الوريدي (Thrombosis) والالتهاب الوريدي (Inflammatory).

عادة ما يحدث التهاب الوريد الخثري في الساقين، ولكن يمكن أن يحدث في الذراع أو الرقبة أو غيرهما من أنحاء الجسم، وهناك ثلاثة أنواع من التهاب الوريد الخثري، تتمثل فيما يلي:

1- التهاب الوريد الخثري السطحي: جلطة دموية في الوريد أسفل سطح الجلد، قد يكون مؤلماً، وقد يحتاج إلى علاج، لكن لا تصل الجلطة عادة إلى الرئتين.

2- التهاب الوريد الخثري العميق (DVT) Deep Venous Thrombosis: جلطة دموية تصيب وريداً عميقاً ضمن العضلات، تحدث معظمها في الجزء السفلي من الساق أو الفخذ، ولكنها قد تظهر في أجزاء أخرى من الجسم، ويمكن لجلطة كهذه أن تنتقل عبر مجرى الدم وتصل إلى شرايين الرئتين فتسد أحدها أو أكثر وتمنع تدفق الدم، وتسبب الانصمام الرئوي.

3- التهاب الوريد الخثري المهاجر أو المتنقل: يسمى أيضاً "متلازمة تروسو"، وتحدث عندما تنتقل الجلطة إلى جزء مختلف من الجسم، إذ غالباً ما تنتقل من ساق إلى أخرى، وعادة ما ترتبط هذه الحالة بالسرطانات، خاصة سرطان البنكرياس أو سرطان الرئة.

ونادراً ما تحدث مضاعفات لالتهاب الوريد الخثري السطحي، بينما تأتي أهمية الخثار الوريدي العميق من المضاعفات الخطيرة التي قد تنجم عنه، وتتضمن ما يلي:

• الصمة الرئوية: إذا تم إزاحة جزء من الجلطة الوريدية العميقة، فإنها يمكن أن تنتقل إلى الرئتين، وبالتالي يمكن أن تغلق شرياناً في الرئة (الانسداد الرئوي)، وتصبح مهددة للحياة فعلياً.

• متلازمة ما بعد التهاب الأوردة: تعرف هذه الحالة أيضاً بالمتلازمة التالية للخثار، ويمكن أن تحدث بعد الإصابة بالخثار الوريدي العميق بشهور أو حتى سنوات، وتسبب هذه المتلازمة ألماً مستمراً ومعيقاً، وتورماً، وشعوراً بالثقل في الساق المصابة.

كتاب

"ماذا وراء هذه الجدران" .. تاريخ محزن للحياة في سجون النظام

استغرق الجواب عن هذه السؤال 16 عامًا وثلاثة أيام من حياة الطبيب السوري راتب شعبو، قضاها في سجون ومعتقلات حزب "البعث" التي تتسع للجميع إلا لمستحقيها فعلاً. في كتابه "ماذا يدور وراء هذه الجدران"، يروي شعبو قصة حقيقية كان بطلها وضحيتهما في الوقت نفسه، هذا النوع من القصص قلما توجد به مخيّلة الكتاب، لا لأن الواقع أغنى فقط، بل لأن المفارقات التي ترويهما الأحداث تحصل بتلقائية، لا بإعداد مسبق.

والقضية بدأت حين كان راتب في الـ20 من عمره، وخلال إحدى زيارته لأسرته في اللاذقية، وفي ثاني أيام عيد الفطر، وتحديدًا في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، قصت دورية أمنية منزله، ليبدأ من تلك اللحظة ماراثون التنقل بين الأفرع الأمنية وأقبيتها.

من اللاذقية إلى دمشق، وبين "كراكون الشيخ حسن" في دمشق، وسجن "عدرا" ثم "شيخ السجون السورية" (تدمر)، انقضت 15 عامًا حكم على راتب شعبو بها لاتهامه بـ"التورط" بالعمل السياسي المعارض لسلطة "البعث" والأسد، والانتماء للحزب "الشيعي".

وبعدما أمضى 15 عامًا قاسية وبطيئة، احتفظت به السلطات لمدة عام وثلاثة أيام إضافية، إذ قلما يُطلق سراح السجين بعد انقضاء حكمه بشكل فوري، فالقضاء شكلي، والحكمة صورية، حين يتعلق الأمر بالعمل السياسي، أو مجرد الاتهام به.

استطاع شعبو خلال روايته لأحداث عاصرها وشاهدها وعاش بعضها بدمه وأعضابه وجلده، أن ينقل للقارئ إجابة تصورية كفيّلة بشرح عتّة من الظلم الممارس بحق المعتقلين السوريين في سجون النظام الحاكم، إذ يرسم في بعض اللحظات ملامح التعذيب الذي يتعرض له المعتقل لينتزع المحقق الاعتراف من بين شفّته.

تتسارع وتيرة الرواية والأحداث والخوف، بمجرد الانتقال إلى سجن "تدمر"، فالقارئ سيشعر بالخوف على بطل القصة، دون أن يتيح له هذا الخوف تغيير المشهد التالي في الحكاية، لأنها وقعت، ولكن تأثيرها ما زال حاضرًا.

شكل الانتقال إلى سجن "تدمر" علامة فارقة في الرواية، وحتى في حياة شعبو "السجنية"، ويبدأ المشوار إلى العذاب بمفارقة تتمثل بتوقف السائق الذي كان ينقل المعتقلين إلى "مواهم" الجديد في تدمر، ليسأل عربة مارة عن الطريق إلى تدمر، وفي نفس اللحظة امتدت يد أحد المعتقلين إلى راتب لتمنحه بعض البذر "للتسليّة".

في سجن "تدمر" يتعرف شعبو إلى شكل مختلف للحياة، أو يوازيها بالاتجاه العكسي، فالتعذيب النفسي يبدأ بذكر اسم سجن "تدمر" والقصص والأقوال التي تروى عنه، والتي لا يمكن تكذيبها، وبالوصول إلى هذا السجن، يُضاف إلى العذاب النفسي العذاب الجسدي، الذي لا بد من بدئه قبل مضي 24 ساعة على وصول السجناء، وهذا ما يتعارف عليه المعتقلون باللغة "التدمرية" باسم "التشريفّة".

إن مشاهد وقصصًا كثيرة في رواية شعبو حيّة قادرة على خدش الضمير الإنساني وملامسة وجدان، والشعور بالخل، لأن من ذهبوا إلى وراء تلك الجدران، كانوا قريبًا من بقى خارجها. يتمتع النص على امتداد 399 صفحة بلغة سليمة ومؤثرة، غنية بالصور والمشاهد، والحديث عن الحياة والنفس وهواجسها، ويمتلك النص قوة ذكية للانتقال بين المواضيع، أو العودة إليها، فالرواية مكتوبة بطريقة استرجاعية للأحداث، إذ كتبها شعبو بعد الخروج من السجن، أو السجون السورية. عاد شعبو إلى دراسة الطب التي أوقف عنها لمدة 16 عامًا، واستكملها رغم تحدي سجانها له في المعتقل بأن يصبح طبيبًا، ولكن الرواية الصادرة في عام 2015 نتجت في صفحاتها الأخيرة إلى البوح الأمين، والموجع لا على المتحدث فقط، بل وعلى السامع أيضًا، فما الجناية التي تطلبت كل هذا العقاب.



أفضل الحواسيب المدمولة لعام 2020

عنب بلدي - عماد نفيسة

HP Spectre x360 13

تفوقت "HP" على نفسها في جهازها الصغير المتميز الذي يضم اثنين في واحد. مع ميزات مثل دعم القلم النشط، وأربعة خيارات للعرض، بما في ذلك شاشة "OLED" بدقة "UHD"، وشاشة "1080p" مع شاشة خصوصية "HP Sure View"، وزر كتم صوت الميكروفون الفوري، وميزات أخرى للخصوصية والأمان، مثل كاميرا الأشعة تحت الحمراء وقارئ بصمات الأصابع ومفتاح لتعطيل كاميرا الويب المدمجة. وهو متوفر مع معالجات "Intel" من الجيل الـ11 من أجل أداء أفضل وعمر بطارية أفضل.

Apple MacBook Pro 16 بوصة

تشتهر أجهزة "ماك بوك" من شركة "آبل" بتناغم عمل نظام التشغيل الخاص بها مع العتاد الصلب بحيث يقدم أفضل أداء مع توفير أكثر

يشارف العام الحالي على نهايته، وقد قدمت الشركات المصنعة للحواسيب المحمولة تشكيلة متنوعة على مدار العام هي الأحدث بالطبع، ورغم جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) وآثارها الاقتصادية السلبية على القطاع الصناعي والتقني، فإن العام الحالي كان حافلًا بأفضل الأجهزة المحمولة المتنوعة المجالات.

ديل إكس بي اس 13 2020

الجهاز الصغير المناسب لرجال الأعمال والذين ينتقلون باستمرار، الجهاز وعلى الرغم من حجمه الصغير ووزنه الخفيف، فإنه يحمل مواصفات فنية جيدة، ويستطيع القيام بمختلف الأعمال، ويحمل معالج "intel" من الجيل الـ11 بخياري "i7" أو "i5"

سيرتها

"ستموت في العشرين" .. الاستسلام لشبح الموت أم لحب الحياة؟

لمدارك "مزمل" على يد "سليمان" الذي يكفر بما شاب عليه أبناء قريته من تسليم بالأفكار البالية.

مرّ نص العمل بـ11 ورشة كتابية، قبل أن يكتبه بصورته الأخيرة المخرج أمجد أبو العلاء والسيناريست الإماراتي يوسف إبراهيم، لتدور كاميرا التصوير مع انطلاق الثورة السودانية، ويعرض للمرة الأولى في 8 من كانون الثاني الماضي.

حظي العمل بتقييم 7 من 10 في موقع "IMDb" المتخصص بالنقد السينمائي، ونال العمل، في 2 من تشرين الثاني عام 2019، جائزة الاتحاد الدولي للنقاد لأفضل فيلم في المسابقة الرسمية بمهرجان "قرطاج"، وجائزة "أسد المستقبل" في مهرجان "فينيسيا" السينمائي الدولي، في أيلول من عام 2019.

ورشحته اللجنة الوطنية في وزارة الثقافة السودانية لتمثيل السودان ضمن حزمة جوائز "أوسكار" التي ستعلن ترشيحاتها الرسمية في منتصف آذار المقبل، قبل دورة المهرجان السينمائي المزمع عقدها في نيسان المقبل لإعلان النتائج.

مقابل إهمال الحساب والعلوم الأخرى، ما يجعل القرية منقاداً لما يقوله رجل الدين باعتباره "يعرف أكثر من الجميع".

الطفل "مزمل" يعيش مع هذه الحقيقة ويحفظ القرآن ليعمل صالحاً يلاقي به ربه، وينكشف أمام عينيه طيف النفاق الذي يداريه صاحب الدكان الذي يعمل لديه، وهو رجل مداوم على الصلاة، لكنه يبيع الخمر سرًا لـ"سليمان" الذي جسّد دوره الممثل محمود السراج.

وتشكل شخصية "سليمان" الطرف النقيض لأفكار القرية وأعرافها، فيعيش في منزل بعيد، غارقاً في عزلته وعالمه الخاص المغمم بالموسيقى والتصوير، والاطلاع على ثقافات عايشها عبر أسفاره قبل أن يعود ويحط رحاله في قريته دون أدنى احتكاك بالناس ما عدا "مزمل" وامرأة تحبه وتعيش لأجله.

يسلط "ستموت في العشرين" الضوء على الخوف من الذنب بصورة تمنع الحياة نفسها، وهذا ما خبره "مزمل" من خلال نقاشاته مع "سليمان"، والحقيقة أنها لم تكن نقاشات بمقدار ما كانت تفتيحاً

يقدم الفيلم السوداني "ستموت في العشرين" انعكاساً لبعض الأفكار الخاطئة في المجتمعات الفقيرة التي يسيطر عليها الجهل، باعتبار هذه الأفكار هي عقائد وتعاليم دينية ثابتة غير قابلة للنقاش في بعض المجتمعات.

والفيلم مبني على قصة "النوم عند قدمي الجبل" للكاتب السوداني حمور زيادة، وحول المخرج السوداني أمجد أبو العلاء القصة المكتوبة إلى أخرى حيّة، عبر جمال الصورة وإيحائيتها، وذكاء المشهد المشبع بموسيقى الموضوع التي ألفها الموسيقي الفرنسي التونسي أمين بوحامة.

وتجول كاميرا أمجد أبو العلاء في منطقة الجزيرة، وسط السودان، لتلتقط تفاصيل المكان الذي تكثر فيه المزارات والأضرحة الدينية، وتلاقي التعاليم الصوفية بيئة خصبة لتعبير عن نفسها عبر مشهد افتتاحي لـ"حضره" يتنبأ فيها الشيخ لـ"سكينة" التي جسدت دورها الممثلة السودانية إسلام مبارك بموت ابنها في العشرين من عمره.

تتنازع سكينة بعد هذا المشهد الهوموم من جهة وعاطفة الأمومة من جهة أخرى، فتحرم طفلها "مزمل" من اللعب مع الأطفال، وتبقيه في جوارها طوال الوقت خوفاً من شبح الموت المرتقب.

وهذا يؤكد معنى وقيمة أن تبقى بعض الأشياء مجهولة ومبهمة لإراحة البال، فبعض العلم بالأشياء والحقائق لا ينفع، وقد ينغص لذّة العيش، فكيف بالخرافات والأقوال التي لا سند لها ولا برهان. ترتدي الأم الثياب السوداء حداداً على ابنها في حياته، وتعيش طويلاً في الفيلم متشحة بثياب الحداد، وهي تعد الأيام بانتظار اليوم المنتظر.

يعكس العمل نظرة بعض المجتمعات الفقيرة للدين على أنه العلم الوحيد،



هانز فليك.. إنه الأفضل!



عروة قنواتي

أبصرت جوائز "الأفضل" للعام الحالي، المقدمة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، النور قبل أيام، وحملت نتائج شبه متوقعة وغير صادمة، على مستوى تتويج الأفضل بين اللاعبين وحراس المرمى، كما شملت الجوائز أفضل هدف (جائزة بوشكاش).

إلا أن المفاجأة كانت في حقل المدير الفني الأفضل "المدرّب"، إذ كانت هناك صدمة في ألمانيا وتساؤلات واستفسارات محقة لدى جماهير الكرة في العالم، وذلك بعد فوز مدرب نادي ليفربول، الألماني يورغن كلوب بالجائزة بدلاً من هانز فليك مدرب نادي بايرن ميونيخ. طبعاً يتم اختيار الفائزين لجوائز "الأفضل" من خلال تصويت قادة ومدربي المنتخبات الوطنية، ومجموعة تضم أكثر من 200 صحفي، بالإضافة إلى مشجعين أستطلعت آراؤهم عبر الإنترنت بين 25 من تشرين الثاني الماضي و9 من كانون الأول الحالي.

المهاجم روبرت ليفاندوفسكي كان الأفضل فعلاً، ولا استغرب من نجوميته ومن استحقاقه على حساب رونالدو وميسي، وكذلك بالنسبة لحارس المرمى مانويل نوير، الذي كان أحد أهم أركان الخماسية البافارية في العام الحالي، وكلاهما لاعب لبائرن ميونيخ الألماني.

ولكن أليس من المحفّ أ لا يكون هانز فليك هو الأفضل بين المديرين عن العام الحالي؟

الجائزة ذهبت إلى يورغن كلوب (الألماني) مدرب نادي ليفربول، وهو بلا شك من صناعات الإنجازات الأخيرة في السنوات القليلة الماضية للنادي الإنجليزي، الذي عانى لأعوام طويلة ومواسم بالجملة من غياب التتويج كبطل للدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا.

وعادت خزائن البطولات لتفتح بوجود يورغن كلوب، ما يجعله دائماً ضمن ترشيحات النقاد لكي يكون من قائمة "الأفضل".

ولكن برأيي المتواضع، فإن الأفضل كان موجوداً منذ تحقيقه خماسية (خمس بطولات في عام واحد) بافاريا سيطر بها على المسابقات المحلية وعلى استحقاقين مهمين في أوروبا خلال فترة قصيرة، وما زال مرشحاً ليعتلي مع ناديه البائرن منصة كأس العالم للأندية. كيف لا يكون هانز فليك هو الأفضل، وهو الذي تقدم إلى مهمة "المدير الفني" في نادي بايرن ميونيخ خلال الفوضى التي كانت قريبة من غرفة الملابس، والترتيب المتأخر على سلم الدوري، والثقة المنقوصة في دوري الأبطال، فأنجز بعد رحيل كوفاتش جدولاً محلياً وأوروبياً، مع تدوين اسم البافاري في الصدارة على هذا الجدول.

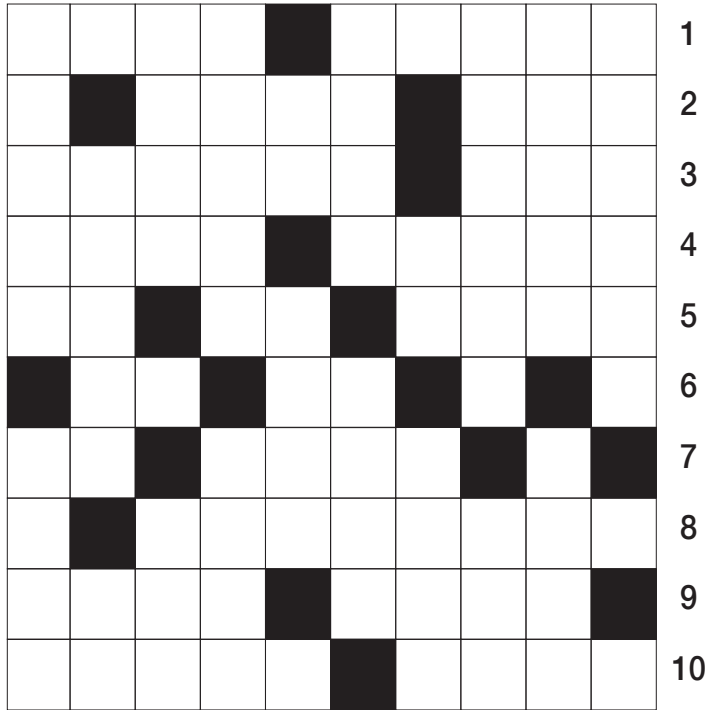
الدوري الألماني، كأس ألمانيا، كأس السوبر الألماني، دوري أبطال أوروبا، كأس السوبر الأوروبي، ماذا بعد؟ السيد فليك القادم من مهمة "مدرب مساعد" في منتخب ألمانيا الأول، أصبح، في أقل من عام واحد، قبطان الباخرة الحقيقي للنادي البافاري، وما زالت نتائجه مخيفة مع اقتراب مرحلة الذهاب من النهاية على صعيد الموسم الجديد، وانتهاء دور المجموعات في دوري الأبطال، فصار الجماهير والنقاد يأملون ترشحه مجدداً نحو نهائي البطولة كمتأهل أول قبل دخول الدور الثمن نهائي حيز الانطلاق!

بالأرقام فليك هو الأفضل، وبالرعب الذي يسببه لابعوه للخصوم هو الأفضل، على الأقل هو أفضل من كلوب للموسم الماضي في كل البطولات، فكيف لا يتوّج بالجائزة؟

تبقى قضية توزيع الجوائز في المحافل الدولية الكبرى مسار جدل واعتراض، وتبقى قصص الترشيحات والتصويت غير مفهومة في بعض الجوائز كما في كل عام، إلا أن كلوب حالياً هو الأفضل بحسب النتيجة النهائية (مبارك).

ولهانز فليك أيضاً (في ميدان الأرقام والإنجازات)، كنت أنت الأفضل وتستحق الأفضل.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		5		4					7
4			6	7		3			
3	1				5				9
		8	1			9			
		4		3		8			
		9			7	8			
2			7				9	1	
		1		3	9				6
9				1		7			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

- هو الذي كلما طال قصر - يرافق الانسان طوال حياته ويراه ولكنه لا يستطيع أن يمسه
- مساحة ضحلة قرب الشاطئ - شكرا بالفرنسية
- تأكل منه ولا تستطيع أن تأكله - ما يعترى الوجه من لون عند الخوف
- مدينة فلسطينية شمالية - ركزت على مخارج الكلام لوضوحه
- أبن أوى - قطعه وأدماه - نعم بالفرنسية
- تكلم (بصيغة الأمر) - شرب
- الرسائل غير المرغوب بها في البريد الالكتروني - نصف بلاغ
- نراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة
- رقم هذا الخط الأفقي في الشبكة - رياضة هندية يمارسها من يريد تعلم قوة التركيز
- كلما أخذت منه كبر وإذا وضعت فيه صغر - برج لا يعيش فيه إلا اثنان

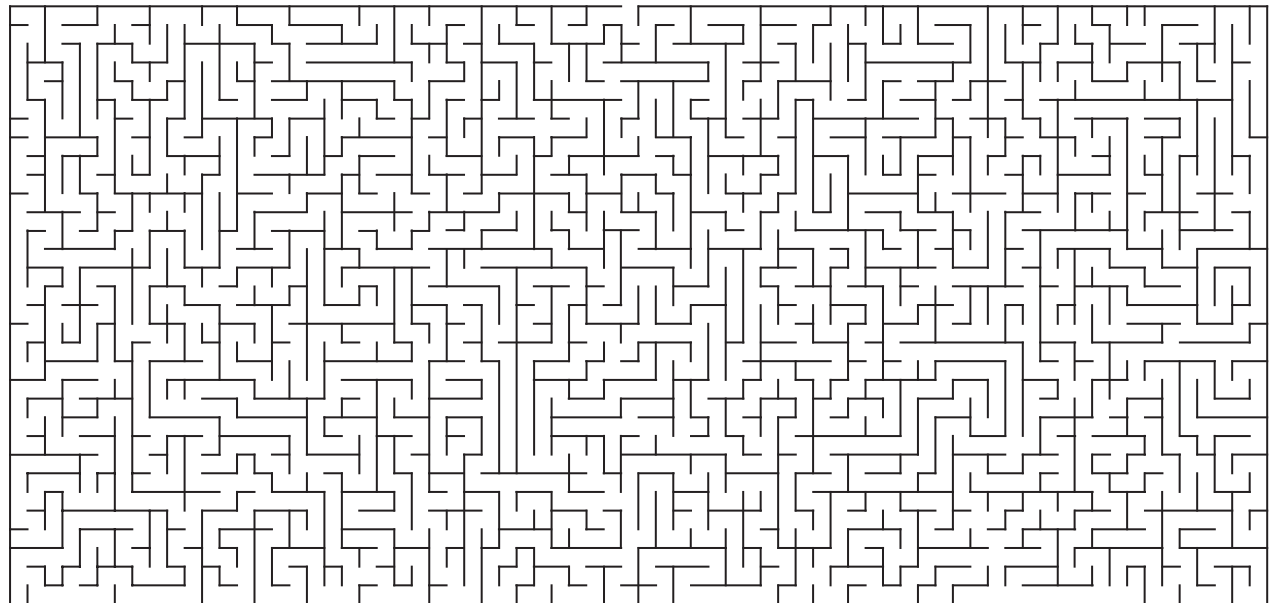
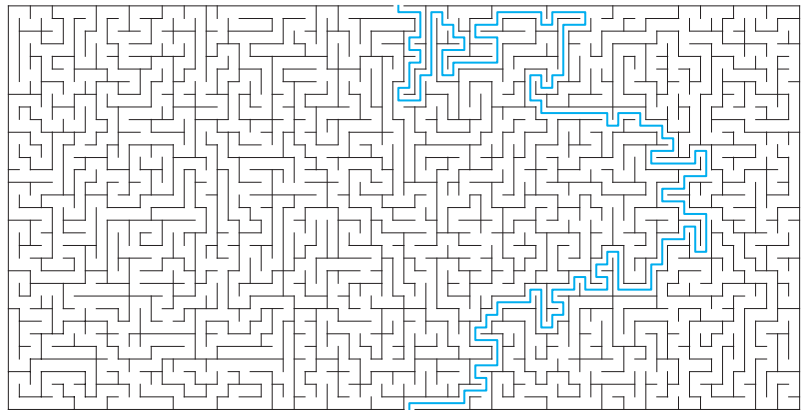
عمودي

- حيوان بحري له ثلاثة قلوب
- نبات يطبخ، من فصيلة القرنبيات الفراشية كالبازلاء - مدة زمنية (معكوسة)
- نبات تؤخذ جذوره وتغلى وتشرب مبردة خاصة في رمضان - بين معنى الكلام للتفسير والاسهاب - تلبسها وتمشي وتقف ولكن ليس لها أرجل
- اسم فاكهة من 4 حروف الرابع والثاني والأول اسم حيوان اسبوي مفترس - بوسة
- وضع فوق بعض - مسقط ماء
- ملء بالتقوب ولكنه يمسه الماء - من شهور السنة الميلادية
- مكن المكفوفين من القراءة (معكوسة) - فاكهة تسمى بالانجليزية اسما يعني اصابع
- قارة - ثلثا أفا
- بناء الفرنسيون لقناة السويس ولكنه وضع في ميناء نيويورك - الشيء الذي لا يمكن تناوله في وجبة إفطار أو عشاء

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
د			ا	ت					
ل	ي	و	ن	ي	ل	م	ي	س	ي
ش	ب	ا	ط	ج	ر	ا	ع	م	
ا	ي	د	ا	ه	و	ت	د	ع	
ف	ا	ك	و	م	ا	ر	و		
ع	ع	ي	د	ن	و	ن	ب		
ي	ا	ق	ه	م	ي	ج	ي		
ن	ي	ا	ل	ر	ب	ا	ط		
ء	ا	د	ر	د	ل	ا	و	ب	ا
ء	ه	ك	م	ك	ب	ر	م		

3	1	6	8	9	7	5	2	4	
4	7	2	1	5	6	8	3	9	
9	5	8	4	2	3	6	7	1	
1	6	5	2	3	8	4	9	7	
7	3	9	6	4	1	2	5	8	
8	2	4	9	7	5	3	1	6	
2	9	7	3	6	4	1	8	5	
6	8	3	5	1	9	7	4	2	
5	4	1	7	8	2	9	6	3	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ثلاثة سيناريوهات تنتظر ميسي في 2021

ليونيل ميسي أثناء مباراة فريقه ضد ريال سوسيداد 16 كانون الأول 2020 (A spon)



للعقوبات بسبب قوانين اللعب المالي النظيف. كما أن النادي الإنجليزي يبدو جاهزاً من ناحية اللاعبين لوصول ميسي، مع وجود أسماء قوية في جميع الخطوط تقريباً، ولاعبين ضمن قائمة الأفضل في مراكزهم، مثل كيفن دي بروين في خط الوسط، ورحيم ستيرلينغ، وسيرجيو أغويرو (زميل ميسي في المنتخب الأرجنتيني) في خط الهجوم.

ويحتل السبتي المركز التاسع على سلم ترتيب الدوري الإنجليزي للموسم الحالي، بفارق ثمانية نقاط عن المتصدر ليفربول، لكنه في المقابل احتل صدارة مجموعته في دوري أبطال أوروبا، وسيواجه في دور الـ16 فريق مونشنغلاباخ الألماني.

وتبلغ القيمة السوقية لمانشستر سيتي أكثر من مليار يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market"، المختص بالقيمة السوقية للاعبين والأندية. بينما تبلغ القيمة السوقية الحالية لميسي 100 مليون يورو، وفقاً للموقع نفسه.

صفقة مربحة لباريس سان جيرمان

يملك النادي الفرنسي المملوك لـ"جهان قطر للاستثمار" الحلم نفسه الذي يملكه السبتي، دوري أبطال أوروبا.

وأنفق باريس سان جيرمان مئات الملايين في سبيل تحقيق هذا الحلم، منها 222 مليون يورو للتعاقد مع البرازيلي نيمار في صيف عام 2017.

ورغم أن النادي كان قريباً من حلمه في الموسم الماضي، اصطدم بفريق بايرن ميونخ الألماني، ما منعه من رفع كأس البطولة، وبالتالي سيستمر بفعل أي شيء لتحقيق الحلم، حتى لو اتجه لجمع ميسي ونيمار في فريق واحد مجدداً.

وسبق لنيمار وميسي أن لعبا معاً في 2013 و2017، وحققا معاً دوري أبطال أوروبا والدوري المحلي الإسباني وكأس الملك وغيرها من الألقاب. وسبق لنيمار أن قال في تصريحات صحفية بعد الفوز على نادي مانشستر يونايتد في دوري أبطال أوروبا، إنه يرغب بلم الشمل مع ميسي مجدداً، وهو ما أثار التكهنات حول استعداد النادي الباريسي للحصول على خدمات ميسي. من الجهة المالية، لا يملك باريس عوائق كبيرة، خاصة أن الصفقة ستكون مجانية، ومن الممكن أن يتخلى عن نجمه كيليان أمبابي الذي ينتهي عقده في صيف 2022، وتنتظره عدة أندية أوروبية

يقترِب عام 2020 من النهاية، وبالتالي تقترب نافذة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني المقبل، وفي هذا الشهر تحديداً ينتظر عشاق كرة القدم القرار الذي سيحدد مستقبل أحد أشهر لاعبي كرة القدم عبر تاريخها ليونيل ميسي، لاعب برشلونة الإسباني.

ميسي الذي ينتهي عقده في حزيران المقبل، سيكون حراً بالتفاوض والانتقال مجاناً إلى أي فريق يريده، دون أن يستطيع برشلونة منعه أو إجباره على دفع الشرط الجزائي، وبالتالي توجد ثلاثة سيناريوهات لمستقبل ميسي، أحدها الاستمرار مع الفريق الكتالوني، أو الانتقال إلى نادي مانشستر سيتي الإنجليزي، أو باريس سان جيرمان الفرنسي.

السبتي في الانتظار

شهدت أروقة نادي برشلونة أزمات عدة منذ بداية العام الحالي، وتصدرت أخبار الفريق عناوين الصحف والمجلات حول العالم، واستنفرت لتأكيد خبر انتقال ليونيل ميسي إلى مانشستر سيتي، الذي كان قريباً للغاية من ضم الأرجنتيني.

إلا أن الرئيس المستقيل للنادي، جوسيب بارثوميو، منع ميسي من الانتقال، وطالبه بدفع شرط جزائي يبلغ مليار يورو للموافقة، وهي معلومات أكدها ميسي في مقابلة مع موقع "Goal" الرياضي، أشار خلالها إلى إرساله "فاكساً" للإدارة طلب فيه الرحيل.

وسيكون انتقال اللاعب، الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم ست مرات، أسهل بكثير في كانون الثاني المقبل، وبالمجان، وهو ما من شأنه أن يمنح بيب غوارديولا (المدرّب الأسبق لميسي)، قوة كبيرة في بطولة دوري أبطال أوروبا، الحلم والهدف الأساس لمانشستر سيتي.

وسبق أن درب الإسباني ميسي بين عامي 2008 و2012، محققاً سداسية تاريخية فشل بتكرارها بعد الخروج من برشلونة، كما لم يستطع الإسباني تحقيق دوري أبطال أوروبا سوى مع برشلونة. السبتي الذي تملكه "مجموعة سيتي" الإماراتية، يبدو مستعداً لضمان رواتب ميسي العالية، أخذاً بعين الاعتبار القيمة السوقية والرياضية والأرباح التي ستصل إليه بمجرد التوقيع، خاصة مع عشرات التقارير الصادرة من الصحف العالمية حول دعم حكومي إماراتي مباشر للنادي، وهو ما عرضه

الاستمرار أحد الخيارات

إلى جانب الخيارات السابقة، يبقى خيار مطروح على طاولة ميسي، وهو البقاء في ناديه الأم، والاستمرار مع برشلونة الذي انضم إليه منذ 15 عاماً (2005).

وكانت الأزمة بين ميسي والإدارة السابقة لبرشلونة أحد أهم أسباب رحيل الأخيرة، بينما أكد مرشح رئاسة النادي، خوان لابورتا، في 17 من كانون الأول الحالي، عزمه الحفاظ على ميسي ومنع انتقاله.

وقال لابورتا، إن تركيز ميسي لا ينصب على المال، مؤكداً عزمه تقديم عرض مالي مرضٍ للأرجنتيني، رغم إشارته إلى عدم قدرته على منافسة الآخرين، رابطاً بقاء ميسي بتحقيق لقب دوري أبطال أوروبا مجدداً.

ويعد لابورتا، الرئيس الأسبق لبرشلونة، أحد أبرز رؤساء النادي.

كبرى، على رأسها ريال مدريد الإسباني وليفربول الإنجليزي.

ويحتل باريس المركز الثاني على سلم ترتيب الدوري الفرنسي، خلف المتصدر ليل بفارق نقطة واحدة، بينما احتل صدارة ترتيب مجموعته في دوري أبطال أوروبا، وسيواجه في دور الـ16 فريق برشلونة الإسباني، وقد تلعب نتيجة المباراة دوراً حاسماً في قرار انتقال ميسي من عدمه إلى العاصمة الفرنسية.

وتبلغ القيمة السوقية لباريس سان جيرمان 855 مليون يورو تقريباً، وفقاً لموقع "Transfer Market".

كما يضم الفريق أسماء لامعة في عالم كرة القدم، وإضافة إلى نيمار وأمبابي، هناك أنجيل دي ماريا، زميل ميسي في المنتخب الأرجنتيني، الذي قد يسهم وجوده في قرار ميسي بالانتقال.

ياسر لعروسي.. فتى ليفربول الذهبي

كما استعان به ليفربول في مباراتين في الموسم الماضي ضمن بطولة كأس الرابطة الإنجليزية، وخاض 171 دقيقة من أصل 180 دقيقة متاحة في المباراتين. وفي المجمل، خاض اللاعب مع الفئات المختلفة لليفربول ثمانية بطولات مختلفة، بينها دوري أبطال أوروبا للشباب. وسيحاول ليفربول الحفاظ على لاعبه الشاب، الذي ينتهي عقده في حزيران المقبل، إلا أن صحيفة "الشروق" الجزائرية ذكرت، في 9 من آب الماضي، أن لعروسي رفض عرضاً لتجديد عقده مع النادي.

وبسبب مهاراته الفنية العالية، صنفت صحيفة "The Guardian" البريطانية ياسر لعروسي ضمن أفضل 60 موهبة كروية حول العالم، واصفة إياه باللاعب البدني الذي يتمتع بسرعة هائلة وقدم يسرى جيدة في التسديد.

ويبلغ طول لعروسي، المولود في عام 2001، 1.75 متر.

مهارات اللاعب الجزائري الأصل، دفعت المسؤولين عنه لتجربته في سبعة مراكز مختلفة، وإضافة إلى المراكز الثلاثة السابقة، شغل لعروسي مراكز الظهير والجناح والمهاجم الأيمن، بالإضافة إلى قلب الهجوم.

مستقبل لعروسي لا يرتبط بليفربول

انضم لعروسي إلى ليفربول الإنجليزي قادماً من نادي لو هافري الفرنسي في عام 2017 في صفقة لم يكشف عن قيمتها، ومنذ ذلك الحين شارك اللاعب مع فريق ليفربول تحت 18 عاماً لمدة موسمين، خاض خلالها 37 مباراة، سجل خلالها هدفاً واحداً و صنع ثلاثة أهداف، قبل أن ينتقل في منتصف عام 2019 إلى فريق ليفربول تحت 23 عاماً.

سبق للمنتخب الفرنسي أن ضم العديد من اللاعبين ذوي الأصول العربية، ومن الجزائر تحديداً، على رأسهم اللاعب السابق ومدرب ريال مدريد الحالي، زين الدين زيدان، ومواطنه ولاعبه في الفريق نفسه المهاجم كريم بنزيما.

وعلى الخطى نفسها يسير اللاعب الشاب ياسر لعروسي، الفرنسي ذو الأصول الجزائرية، الذي يلعب حالياً لنادي ليفربول الإنجليزي، وتبلغ قيمته السوقية مليوناً و800 ألف يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market"، المختص بالقيمة السوقية للاعبين.

ضمن أفضل 60 لاعباً حول العالم

يشغل اللاعب الشاب مركزين على أرض الملعب، هما الظهير الأيسر (دفاع) وخط الوسط الأيسر أيضاً، وهما مركزان يحتاجان إلى سرعة كبيرة ومهارات فنية، إذ لا تقتصر مهامهما على السيطرة على الوسط أو الدفاع، بل يُطلب من اللاعب الذي يشغل هذا المركز الإسهام بالهجوم أيضاً، كما أنه يستطيع شغل مركز خط الوسط الهجومي، وهو ما يعني امتلاكه قدرات لخلخلة دفاعات الخصم وصناعة فرص التسجيل لزملائه.



05-03
2015



09-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنابلادي
enab baladi
من كرم الثورة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP



تعا تفرج
خطيب بدلة

لا نريد ديمقراطية يا عمي

ثلاث خلاصات صادمة: أولاً، السوريون المؤمنون بالديمقراطية قليلون إلى حدود النذرة. ثانياً، الوصول إلى دولة ديمقراطية لم يكن من أولويات ثورتنا نحن السوريين. ثالثاً، الديمقراطية بالنسبة لطيف واسع من السوريين منبوذة ومستحججة.

ولكي يكون الكلام جليلاً، أقول إن كلام بعض المعارضين عن الديمقراطية لا يؤخذ على محمل الجد، فهو نوع من التفكك، أو اللغو، أو سد الذرائع، فكأنهم يريدون أن يقولوا للدول العظمى: نحن نريد الديمقراطية، بدليل أننا نتحدث عنها، فلماذا لا ترسلون أساطيلكم، وتخلصوننا من نظام الأسد الديكتاتوري، وتسلموننا الحكم لنقيم دولة ديمقراطية من الطراز الرفيع؟

ثمة بدهية يعرفها القاضي والداني، وهي أنك لا يمكن أن تحقق شيئاً أنت لا تريده أصلاً، ونحن لا نريد الديمقراطية. ولكي أزيدك من التصيد بيتين، أحيلك إلى بداية الثورة حيث بدأ المعارضون يصوغون بعض أدبيات الثورة، واختلقوا مع شركائهم القلائل الحالمين بدولة ديمقراطية، وقالوا لهم: لا تزعلوا، والله لنطلب لكم دولة لا تختلف عن الدولة الديمقراطية بشيء، إنها "الدولة المدنية". فبهت أولئك الديمقراطيون الحالمون وقالوا لأنفسهم: الدولة "المدنية" أحسن من الدولة "القروية" على كل حال!

ودارت الأيام، ومرت الأيام، وبدأت شوكة محاربي الديمقراطية تشد وتقوى، ودخل المعارضون الديمقراطيون في طور التشرد، فممنهم من انسحب، ومن سكت، ومن مشى مع التيارات الدينية الداعية لإقامة دولة خلافة إسلامية ضمن التسمية اللطيفة "الدولة المدنية"، ومنهم من ثبت على موقعه مبدئياً استعداده لتلقي مختلف أنواع المسبات والتحاشيك. ومع اشتداد عمليات تسلح الثورة، انتقل الذين يسميهم فناننا الكبير علي فرزات "الشترحفاناً" إلى نزع الأقنعة، الواحد تلو الآخر، وما عادوا مضطرين لممارسة "التقية" والاختباء وراء مصطلح "المدنية"، وانطلقوا إلى مرحلة جديدة سمّتها الرئيسة السياب على الديمقراطية، علناً، وبالبنط العريض، وراح بعضهم يكتبون على اللوحات الطرقية "الديمقراطية كفر"، ورأى بعضهم أن الكفر قد يكون ملتبساً، فطوّر العبارة وجعلها "الديمقراطية كفر صريح"، وكتب فريق ثالث "الديمقراطية دين الغرب".

من تجربتي الشخصية. أعرف رجلاً من كبار المعارضين الثوريين، كان يعمل لدى جهة إعلامية معيّنة. طلب مني، ذات مرة، حديثاً قصيراً له علاقة بمآلات الثورة السورية، فأوردت له معظم النقاط التي أوردتها ضمن هذه الزاوية، وعندما وصلت إلى موضوع "الديمقراطية دين الغرب"، قلت له: الديمقراطية هي دين الغرب بالفعل، ولكن ما به الغرب؟ الدولة الحديثة الغربية تشتغل 24 ساعة من أصل 24 في خدمة مواطنها، تحافظ على صحته، وتؤمن له عملاً كريماً، وطبابة، وإذا مرض تمنحه إجازة، وإذا سرح من عمله تعطيه معاشاً، ولا يوجد أخو أخته من جيش أو مخابرات أو شرطة يجروء على أن يقول للمواطن الغربي "ما أحلى الكحل في عينيك" إذا لم يكن قد ارتكب جرماً أو مخالفة تستدعي ذلك.

أخيراً، لا ننسى أن أكبر أعداء الديمقراطية هو نظام الأسد، النظام الذي لا يحق لنا أن نصفه بأنه ديكتاتوري ونسكت، بل يجب أن نضيف أنه نظام ديكتاتوري نفن، وأسمن، ومتخلف، وأهبل، ولا يجوز مقارنته بأحد في العالم.

بين تراث "تكات" و"راب" قصي خولي

وجدت "تكات" بيئة مناسبة للانتشار، واستطاعت استقطاب الإعلام السوري وفق ما يبدو ولعلها مهمة سهلة للغاية في سوريا اليوم، في ظل فقر البلاد بالمنتج الفني، وهجرة أغلبية صنّاع الموسيقى المحترفين، وفراغ الساحة التي من السهل بمكان أن يأتي أي أحد ليقول "أنا أعيد إحياء التراث بطريقتي الخاصة"، فيجذب إليه كاميرات التلفزيون السوري و"سانا" والصحف المحلية محمّلة بفائض من الأمية الفنية، والافتقار بكل ما يقوله الفنان، وتسويق رسالته على هيئتها كما هي. يظهر هذا من خلال لقاءات الفرقة وأعضائها على وسائل إعلام سورية مؤخراً. بالعودة إلى قصي خولي، سنجد أنه يستعد حالياً ليكون عضو لجنة تحكيم في برنامج "The Mask Singer"، العالمي الذي سينطلق بنسخته العربية قريباً، وفق وسائل إعلامية، فيقيم مواهب وأصوات المشاركين. لك أن ترى الناجحين من وجهة نظر خولي، طالما أنه رأى في ما قدمه مع إسماعيل تمر رسالة بقالب موسيقي جميل.

أغانٍ لها قيمة عالية في الأذن السورية، وحضور في الذاكرة الجمعية، لكنهم لا يقدمون جيداً فيها. جلسات "تكات" لا تختلف عن جلسات أي مجموعة شباب سوريين في أي "سيران"، يتقن بعضهم العزف على بعض الآلات، فيقومون بتزيين مشوارهم بالأغاني التراثية. ما فعلته "تكات" هو تنظيم هذه الجلسات، وتصويرها على هيئتها التراثية البسيطة، تصويراً احترافياً في بعض الفيديوهات، مع الإكسسوارات التراثية، كالسجاد القديم وأطباق القش، ومعدات القهوة العربية أو المتة، وذلك تبعاً للأغنية والمكان الذي خرجت منه، ليظهر إخراج الفيديو أهم عنصر فيه بلا شك، وتلعب الصورة بطولية الأغنية التي لا تمتاز بأي ميزة إضافية عن عشرات الجلسات الغنائية التي جربنا صوتها فيها سنين طويلة قبل أن يقتنع بأن صوته عادي، لا ميزة فيه. أما المنظور الجديد في التراث، فهو أيضاً لا يختلف عن منظور الشخصي في التراث حينما تبالغ في "الأوف" أو تغيير طبقة صوتك في أداء أغنية تراثية معيّنة، أنت هنا وفق "تكات" تملك "منظوراً جيداً".

أنها "تراث من منظور آخر". رأي خولي بشكل واضح لا يتطابق بتاتاً مع محتوى الأغنية التي تكرر المستوى البدائي الذي اعتاد تقديمه إسماعيل تمر في "الراب". ولماذا على "الراب" أن يتناسب مع الموسيقى العربية، هل من شروط أي أغنية أن تتناسب مع الموسيقى العربية؟ فيما يبدو أن الأغنية لا تتناسب إلا مع إمكانيات قصي خولي الضئيلة أو المعدومة تماماً في الغناء، وقد كان من المفترض أن تكون الأغنية الأولى التي جمعه بتمر قبل أعوام درساً كفيلاً بعدم تكرر التجربة، لكن بالطبع سيجد تمر في صديقه الفنان الشهير سبباً لانتشار الأغنية، ورفع عدد المتابعين على قناته. "تكات"، فرقة ليست بهذا المستوى من البدائية والرداءة، إلى درجة أن تقارنها بأداء قصي خولي الغنائي، لكن رؤيتها لنفسها، وتقييمها لما تقدمه، يشبه إلى حد ما تقييم خولي لأدائه، فلا يمكنك أن تجد في الأغاني التراثية التي تقدمها "تكات" أي منظور جديد واضح، هي مجرد جلسات لمجموعة شبان، يغنون من تراث مناطق سورية مختلفة، مجموعة



نيل محمد

قد يكون من المحفب بمكان أن تضع تجربتين مختلفتين في مجال الغناء والفن بشكل عام، موضع مقارنة، لكنك قد تجد نقطة تلاق بين التجربتين تفتح باباً للحديث عن كليهما. لا يشبه ما قدمه قصي خولي خلال شراكته الغنائية مع مغني "الراب" السوري إسماعيل تمر، ما تقدمه فرقة "تكات" التي نالت شهرة سورية كبيرة مؤخراً، لكن رأي خولي فيما قدمه، يتلاقى مع رأي "تكات" في فنّها، فخولي يرى في أغنيته "القصة كلها" التي صدرت مؤخراً على قناة إسماعيل تمر في "يوتيوب"، "رسالة للشباب، بقالب موسيقي جميل، يتناسب مع الموسيقى العربية"، وهو موقف يشابه موقف فرقة "تكات" من أغانيها، التي ترى



صورة من حفلة فرقة تكات في أبو ظبي - يناير 2020